معرفة الصراط

رواية المفضل بن عمر الجعفي عن الامام جعفر الصادق(ت148)

مخطوطة المكتبة الوطنية قسم المخطوطات الشرقية
باريس-فرنسا
رقم ف11

تقديم

محمد حسين الحسيني الجلالي

1430



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398


بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

بقلم محمد حسين الحسيني الجلالي

طبعة ١٤٢٢ للهجرة

المفضّل بن عمر الجعفي (-١٤٨ ح)*

أبو عبدالله المفضّل بن عمر الجعفي الكوفي.

من أصحاب الصادقعليه السلام (ت/١٤٨ هـ) والكاظمعليه السلام (ت/١٨٣ هـ) والرضاعليه السلام (ت/٢٠٢ هـ).

وصفه المفيد بقوله :«من شيوخ أصحاب أبي عبدالله الصادقعليه السلام وخاصته . وبطانته، وثقاة الفقهاء الصالحين رضوان اللّٰه عليهم ».

وقال الطوسي: «إن المفضل من قوّام الائمة، وكان محموداً عندهم محبوباً لديهم، ثم إنه كان من وكلائهم الذين مضوا على منهاجهم».

وقال النجاشي: «كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية لايعبأ به، وقيل: إنه كان خطّابياً، وقد ذكرت له مصنفات لايعوّل عليها»، ثم ذكر كتبه واسناده إليه، وذكر من كتبه كتاب فكّر و كتاب في الخلق».

قال الجلالي: ان الزيادة قلّما يسلم منها كتاب، وذلك يدعو الىٰ التمحيص والتحقيق لاعدم التحديث عنه، ولا ادري كيف انتهىٰ الى الحكم بعدم التعويل مع ماله من القواعد المشروحة في دراية الحديث.

وقال المجلسي في المفضل وفي الراوي عنه ـ محمد بن سنان ـ: «ان الضعف في محل المنع، بل يظهر من الاخبار الكثيرة علوّ قدرهما وجلالتهما» .

اسند اليه النجاشي والطوسي.

(*) يراجع: رجال النجاشي:٤١٦، الفهرست للطوسي: ٢٥١ رجال الطوسي ٣١٤ و٣٦٠ والارشاد للمفيد ٢: ٢١٦ وبحار الانوار ٣: ٥٥.

من آثاره:

١ ـ توحيد المفضّل :

ما أملاه الإمام الصادقؑ، وقد اشتهر تسميته بالتوحيد، مع أن النجاشي سماه كتاب «فكّر» حيث إنّ الإمام أمر بذلك في المجالس التي أملاها عليه، فراجع.

٢ ـ رسالة الإهليلجة:

صرّح ابن شهراشوب في المعالم انه من إملاء الإمام الصادقؑ ومن تأليف المفضّل الجعفي، اوردها بكاملها العلامة المجلسي في البحار٣: ١٥٢ـ١٩٨.

٣ ـ كتاب الصراط :

نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس ف ١١، سنة ١٤٤٩م، وقد صوّرتها.

وفي أول النسخة ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الصراط، تأليف المفضّل بن عمر عمّرالله قلوبنا به ولسائر المؤمنين، وحسبي الله ونعم الوكيل، رب انعمت فزد يا كريم.بسم الله الرحمن الرحيم، رواه الشيخ ابو الحسن محمد الهدريؒ قال: رويت عن الشيخ الفاضل الثقة ابي الحسين محمد بن علي قدّس الله روحهُ، يرويه عن سيدنا ابي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله العلي مقامهُ، قال : حدثني محمد بن منصور البغدادي قال : حدثنا ابو الحسين علي بن سلمان قال : حدثني أحمد اسحاق البزاز، قال: حدثني الحسين بن محمد القمي، عن ماهان الابلي، عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر رحمهم الله ..).

تاريخ النسخة سنة ١٢٠٦ هـ وقد جاء اسم الناسخ في آخر الصفحة:١٨٢ وأنّه يوسف بن غريب بن جابر، وينتهي نسبه إلى عبد الواحد المغربي من خراز محل توت في المغرب، وذكر نسبه متصلاً بآل برمك.

نسخة منه استنسخها الشيخ شير محمد الهمداني في صفر سنة ١٣٥٤ هـ من نسخة الميرزا عبدالحسين التبريزي ونسخة السيد علي أكبر بن الحسين القزويني في سنة ١٢٨٥ هـ، ثم قابلها بالنسخة المطبوعة في مصر سنة ١٣٧٩ هـ.

٤ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار:

طبع بتحقيق اخي السيد محمد الجلالي في ثلاث مجلدات ، في مؤسسة النشر الاسلامي بقم سنة ١٤٠٩ هـ. وطبعة اخرىٰ في دار الثقلين ـ بيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.

٥ ـ المجالس والمسايرات:

طبع بتحقيق ابراهيم شيوح في تونس سنة ١٩٧٨م.

٦ ـ المناقب والمثالب:

استنسخها الشيخ شير محمد الهمداني في شوال سنة ١٣٧٠ هـ عن نسخة جيدة عتيقة إلّا أوراقاً من أوائلها.

٧ ـ الهمّة في آداب اتباع الأئمة:

طبع بتحقيق د. محمد كامل حسين في القاهرة.

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

هذه النسخة المسماة بالصراط من تأليف المفضل بن عمر الجعفي الكوفي الراوي عن الإمام الصادق (ع) المتوفى ١٤٨ هـ وقد ذكر النجاشي المتوفى ٤٥٠ هـ عن محمد بن سنان من كتب المفضل بما نصه: «له كتاب يوم وليلة، وكتاب فكر، كتاب في بدء الخلق والحث على الاعتبار، وصية المفضل، وكتاب علل الشرائع» انتهى. وقد توهم أن النجاشي لم يشر إلى هذا الكتاب مع أنه ذكر جميع كتب المفضل، ولقد أفاد سيدنا الأستاذ الخوئي دام ظله حيث كشف كتاب فكر بما نصه: «أقول هو المعروف بتوحيد المفضل» (١) راجع معجم رجال الحديث ج ١٨ ص ٣٣٥. ولم يذكر أحد من أصحابنا عنواناً لهذا الكتاب ومن المحتمل أنه لم يعرف له اسماً لذلك عرف بخصوصيته لاشتماله على بدء الخلق والحث على الاعتبار، ومن هنا استظهر شيخنا العلامة الطهراني (٢) بأن اسمه «بدء الخلق» راجع الذريعة ج ٣ ص .

ويظهر من هذه النسخة التي وفقني الله تعالى للوقوف عليها أن أصحابنا وغيرهم سواء لم يذكروا اسم هذا الكتاب فإن كاتب النسخة يوسف بن عريب بن جابر المغربي في الأصل سماه كتاب الصراط اقتباساً مما ورد في نص الكتاب ولفظه: «سألت مولاي جعفر الصادق وقد حضر عنده جماعة من أهل التوحيد والإقرار في معرفة الصراط...» ص ٤٨ الخ فالظاهر أن المفضل لم يسمه بشيء فعرفه من تأخر عنه بما استطاب فإن كان ولابد من تسمية فالأولى أن يسمى بـ(معرفة الصراط) كما في النص لا الصراط وحده. كتبت النسخة ولكن كان فالحمد لله الذي وفقنا للحصول على الكتاب بعد إضاعته في مكتباتنا وفي تاريخ ١٢٠٦ هـ ويحتوي على إسناد مفصل من الصيانة تختلف في أسانيد الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي ... ١٣٩٩ ... الجلالي

محمد حسين الحسيني الجلالي

84

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصراط تاليف المفضل بن عمر عمر الله قلوبنا به ولسائر المومنين

حسبي الله ونعم الوكيل رب انعمت فزد يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

رواه الشيخ ابو الحسن محمد الصوري رحمه الله
قال روى [illegible] عن الشيخ الفاضل الثقة ابي الحسين محمد
ابن علي قدس الله روحه يرفعه عن سيدنا ابي عبد الله
الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله الطاف مقامه قال
حدثني محمد ابن منصور البغدادي قال حدثنا ابو الحسين

محمد حسين [illegible]

تاريخ النسخ ١٣٠٦ هـ وقد جاء اسم الناسخ [illegible] صفحة 182 [illegible] يوسف بن [illegible]
[illegible] جابر [illegible] عبد الواحد [illegible]

وقوله عز الست بربكم قالوا بلى بيان ذلك السؤال اعترافا
واختبارا اختبرهم به هل يعرفونه وانما قال الست بربكم كما قد
صح ذلك لهم فقالوا بلى اجابوه بالمعرفة والاقرار له قبل السؤال
وذلك ان الله تبارك وتعالى لم يكن يسال من لم يعرفه ولا عاينه
ولا اقر به فيقول الست بربكم وانما كان ذلك عن معرفة متقدمة
وكانوا عند ذلك من المعاينة به والشك فيه مع الاجابة والاقرار
وهم دروا في النور منهم واشد تيقنا وحيرة شهرفيه عنه ظهوره
بالبشرية لما ظهر لهم الافعال واوجدهم الله لهم وانه
مولاهم ودعاهم الى الاقرار به كما اقروا به في ذلك الوقت
وقد ظهر اللاهوتية العظمى والنورانية الباهرة فاما
اشتغل عليهم الحال الذي صدر عنه العالم ونسبوا الافعال
الى السحر والكهانة لانهم عرفوا السحر والكهانة وما
هما وما باطنهما وما غايتهما واي جهة تلزم العالم في معرفتها
السحر والكهانة ومن اين اصلهما وعلى ما فرعتا والى
ما ارادتا [illegible] اقام الله مقام [illegible]

87

علي ابن سليمان قال حدثني احمد ابن اسحاق البزاز قال حدثني الحسين ابن محمد القمي عن ماهان الابلي عن يونس ابن ظبيان عن المفضل ابن عمر عليه السلم انه قال سالت مولاي جعفر الصادق عليه السلام وقد حضر عنده جماعة من اهل التوحيد والاقرار سالو عن معرفة الصراط وشرح باطنه وبيان نعته فقال يا مولاي ان اجمعت الخلق على معرفة الباري لانهم لا ينعتون عنه الاوصاف والنعوت وذلك انه كلما نعت كان بالمعنى اشد بصيرة واشد تعريفا واوجد اختبارا منه بظاهر نفسه وذلك ان الله تعالى خلق خلقه بالنورانية وظاهرهم بها واوجدهم نفسه ودلهم على ذاته فلم ياتهم خفيا واضحا ونطقا بينا بيانا اوليا ... وعرفهم انه الخالق لهم فقال

وقوله حق

ساحر مجنون وقوله فلما جائهم بآياتنا بينات قالوا ان هذا

الا اساطير الاولين سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا

الاولين وقوله قالوا ان هذا الا سحر افتراه واعانه

عليه قوما اخرين وقوله لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من

قبل قالوا ساحران تظاهران وقالوا انا بكل كافرين فهذا

يا مفضل من صحة جحودهم واثباتهم على الجحود والكفر بكل ما اظهر

لهم بالتمريد من الظهورات والمعلمات لانهم قد اصروا على جحودهم

وكفرهم بها ولا يرجعون عن اعتقادهم وكفرهم وجحودهم

ذلك وان في الكتاب كثير في السحر يطول شرحه عليكم ما هي

وما وصفها وان كان ايسر عاتي بين ايديكم من الكتاب لان الذي

في ايديكم من الكتاب والموجز من ستين جزء ثم ان الستين

جزء من ثمانين جزءا وان الثمانين جزءا هي جزء من ستة

الاف جزءا وان الستة الاف جزءا هي جزء من ستين

الف جزءا وان الستين الف جزءا هي جزء من ثمانين الف

جزءا ثم ان الثمانين الف جزء هي جزء من اجزاء لا تحصى ولا

نهاية لها

محمد حسين الحسيني الجلالي

88

ادم الى ظهور السيد محمد منه السلام الا قد خاطبه
هذا العالم انه ساحراً وانه كاهناً وكان من ذلك
قول الملائكه حين قالو بزعمهم والملائكه لم تقل ذلك
لان هذا اشتهر في الكتاب وهو قوله أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء والفساد اراد وبه السحر
والكهانه وكذلك كان من قابيل مع هابيل حين قربا
قرباناً فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل فقال
ان ساحر سحره النار حتى احرقت قربانك هي مه حتى تمر
بقربانى فحسده ونسبه السحر فقتله وكذلك كان في شيث
نوح وابراهيم وموسى وعيسى وكلما بينهم من الظهورات التي
ظهرت بينهم انبياء ورسالات رموهم فيها بغير السحر وا
الكهانه واخبر الله عز وجل بذلك عنهم وبينه في كتابه فمن
ذلك قوله ان هذا لساحراً عليم وقوله ان هذان الساحران
ان يريدان ان يخرجكما بالامر من ارضكم بسحرهما وقوله وان
ساحراً

محمد حسين الحسيني الجلالي

والعددها ولا اخرلها كما قال تبارك اسمه قل لو كان
البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مدداً فاذا كان هذا وصفه فما يكون
اخره ومن اين يكون نهايته وهل يدرك كنهه وذلك
ان الكلام بدوه من المتكلم فان وجدت للمتكلم
ابتدا اولاً وان وجدت للمبتدي اخراً وجدت للكلام اخراً
ونهايه فاعقل هذا يا مفضل ونبه له من سمعه من اهل التوحيد
والمعرفه لله تعالى فانه ليس فيه ولا كيف ولا فان من قول
ولا وكيف وما هلك من هلك الضالون وتاه التايهون واعلم
يا مفضل انه ما قام الله مقام في البشر بين هذا الخلق في ساير الدهور
والاكوار والادوار والاحقاب والاعصار الا وقد وصفوا العالم
فعالهم بالسحر والكهانه وجاهدوهم بها الى ظهور السيد الاكبر
محمد منه السلام ابهرهم بالافعال الباهرات والايات البينات والدلايل
الواضحات واوجدهم اياها سماويه وارضيه فاوجدهم عياناً
من معادنها احيا الموتى واماة الاحيا وكان ذلك مما يصف
به نفسه

محمد حسين الحسيني الجلالي

به نفسه فقال تعالى ذكره بل الله يحيي ويميت واراهم في السموات
اياة وفي الارض ايات فابهرهم بها تعدد صيهم له بالسحر انه
اوجدهم في اشخاص اقامها مقام الامامه عدل بها عن
النبوه وكان العالم ينسبون في مقاماتهم الى الجحود والسحر
اذا الظهور والدعوه والشريعه فكانو يقولون ان هاولاء
يدعونا الى القبول فيهم والتصديق لهم بسحرهم فلما ظهر
مثل ذلك في مقامات الامامه بغير شريعه ولا دعوه رموا من
تبادر لذلك وسلم اليه بالكفر وقالوا فيه انهم يقولون ان الامامه
الذي في هذه الدلايل الواضحات والمعجزات الباهرات ربنا
هو فزادة رتبت الامام على رتبت النبي الذي رموه بالسحر
والكهانه ورموا من اجابه فقد قبل سحره ومن صدق به ورموا
الامام انه ادعا الربوبيه وان من اجابه فقد عبده وكفر
بالله فانظر يا مفضل الى هاتين المنزلتين في العالم وذلك ان
لم يظهر فيه ذلك ويقيم مقامات الامامه الا بعد الاعذار والانذار
الرسل في مقامات النبوه واثبات الحجه عليهم فلما قرب كشف
الغطا

محمد حسين الحسيني الجلالي

وظهوره لهم بالمخاطبة الاولة والمشاهدة التامة اظهر لهم
مقام الامامة بعد النبوة وكذلك جرت قدرته في الاكوار والادوار والاحقاب والاعصار في سنة واحدة لا يزيد زمان على زمان ولا اوان على اوان وان ذلك هي الحكمة القايمة الحقيقية
اذ لا نهاية لها ولا غاية لبلوغها وذلك وجود الموجود من حيث وجود العدم وذلك لما ابتدا في ظهوره وظهر في بطونه
واستتر في كشف ذاته فكانت القدرة منه جارية وخفية بادية عند اعادته لها وكان الخلق لمنكرين عند ذلك على منهاج واحد سوا على تجردهم وجودهم مع عدمهم في بطونه
لا يعلمون ولا يعرفون شريعة ولا عقداً ولا حقاً فاختبرهم بذلك مدة ارادته فيهم ثم شرع شرايع وافرد لكل
شريعة منهاجاً ومقصداً جزاً وعطاً شرانه اباب ذخر التشريع
واوضح لهم تلك المناهج ودلهم على تلك المقاصد وشرح الجزا
واوضح العطا وجعلها على حالين في العالم تجري دايم الدهر وهما الامر والنهي وهما التي تجري بهما كل طاعة ومعصية
وايمان

محمد حسين الحسيني الجلالي

وايمان وكفر وعدل وجور وامن وخوف وهم وغم
وعسر ويسر وبوس ورخا وبعد وقرب وسلم وحرب
وحمد وذم وشكر وجحد ورضوان وغفران وانتقام وعذاب
وسعاده وشقا وحيا وموت وخير وشر وكل شي يقع مواقع
ما نعته لك فهو يجري ويكون بكونه بقبول هذين الوصفين
وهما الامر والنهي فما كان من امر امر الله به واستحسنه
العالم وصار وعنده وايتمر له فكان حكم عليه العطا
وكانت لهم المنازل المحموده في هذه النعوت وما كان من
نهي نهى الله عنه اتوه عنادا ولم يقبلوه فقد كان لهم
جزا [illegible] جعل الله لهاتين [illegible] او شروطا ومنها ان يتخذ
هاولاي الذين يتصفون بهذين الحالين بعضهم لبعض اوليا
فقال عز وجل لا يتخذ المومنين الكافرين اوليا من
دون المومنين وقال المومنين اوليا بعضهم اوليا
بعض واهل [illegible] بعضهم [illegible] عملوا بالامر وتجنبوا النهي
[illegible] الاتفاق الذين قد [illegible] بالنهي [illegible] الامر

محمد حسين الحسيني الجلالي

تبارك وتعالى قال الله بعد ذلك على الله نفسه ... وقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وامرت ان اكون من المسلمين وقال وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وفار التنور فهذا يا مفضل دليل على كل امر من الله في خطابه على ما قدمته اليك في الشرح والنطق والكلام لانه لا اخر الله ولا نهايه وبذلك عرفت الطاعه والمعصيه لان امره حق مقصود واما ما كان من نهي نهى الله عنه مثل قوله سبحانه الم انهكما عن تلكما الشجرة وبنهاه عن الفحشاء والمنكر والبغي وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وما يتقدموا مع النهي وقوله وتعالى ولا تقولوا على الله الا الحق وقوله لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وقوله لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو اله واحد وقال لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما هو اله واحد وقوله لا تعبدوا الا الله وقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله لا تتبعوا خطوات الشيطان

محمد حسين الحسيني الجلالي

الشيطان وقوله ونهى النفس عن الهوى وقوله ولا يغرنكم تقلب
الذين كفروا في البلاد متاع قليلا وقوله لا تقولوا في دينكم الا
الحق وقوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء
سبيلا وقوله ولا تقربوا مال اليتيم وكلها ولاي في كتاب الله
فهو نهي فالامر والنهي يجمعان الطاعة والمعصية فترك الامر
واتباع النهي هو الكفر واجتناب النهي واتباع الامر
هو الايمان فاما النعوت التي نعت لك والاوصاف التي وصفت
لهذين الحالين وهما الامر والنهي فلهما مصادر وموارد منها الميزا ت
وهو قوله تعالى ونضع الموازين بالقسط وقوله فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يراه وهو قوله وان يك مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفا بنا حاسبين وفي الموازين ايات كثيرة يطول شرحها
ثم انه جعل لها حفاظا يحفظونها فقال تبارك اسمه اذ
يتلقا المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول

محمد حسين الحسيني الجلالي

الا لديه رقيب عتيد وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
وهما هاويان للمتقيان وشرح الحفاظ طويل ثم وصف الكتب فقال
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامه
كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك وكفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وقوله يا ليتني لم اوت كتابيه وقوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق وقوله كل شئ احصيناه في امام مبين
وهو اللفظ كتاب مبين وقوله يخبر عنهم باعترافهم
بالكتاب قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا وهذا يا مفضل اخبارا عمن كان وقد قال
امرا وقال الستناف بعد هذا فقوله لكل اجل كتاب
فالاجل المحكومة والدور كما قال ان اجل الشئ مدته وكونه فاجله
وكونه له كتاب ونفوت واوصاف فيما كان قبلها ويكون
بعدها وهي كذلك بدوام الملك المكون لها الانفاد ولا
انقطاع ولا يغرنك من هلك فانه يعود ولا من يعود فانه
يهلك

تجيلهم

محمد حسين الحسيني الجلالي

92

يهلك الا كمن كون ولا كمن كون كمن هلك ولا فرق بينهم ولا
تباين الا ما ادار بهما الدهور فاعاد بها الكران ثم انه قال
يا مفضل جعل الله الغايه من تناهي ذلك ثم بين الكيل والميزان
والقسط فقال وافوا الكيل ولا تبخسوا الميزان وقال في التورات
والانجيل بالدين الذي تدين به تدان وبالكيل الذي تكيل
به تكال ثم بين الكتب وجعله اعتبار ثم قال بعد ذلك صراط
ممدود ووصف الصراط وذكره في القران كثير وذكران له
سبع عقاب وانه دوحده احد من السيف وذ وادحوا دقة
ادق من الشعره وان فيه صعود وهبوط ونعته بنعوت
ادهلت العقول واوجلت لها القلوب وتحيرة الالباب وهذا
بدو مسائلك يا مفضل وانما قدمت لك من الجواب ما سلف
من الخطاب ليتضح لك الحق وينشرح لك معنى الصدق ولتعلم
بذلك ان المساول اعلم من السايل والمفهم اعلم من المستفهم
وان المسمع ابلغ من المستمع فكن لجوابك واعيا وعليه مواضبا
وحثا عليه وواضب اليه فاني اشرح لك من باطن مسائلك
واقصد اليه صح

محمد حسين الحسيني الجلالي

الخامسه ارتفع اليها وان رقته الي سادسه رقا اليها فهو كذلك
الي تناهي السبع عقاب وانا اشرح لك بعض ما ابتدا لك به فتتق
بمولاك وسلم لامره واذا اشرحت لك فاحفظ واذا اخبرتك
به فاحفظ وكن للمستمع ناصح كنصحك مولاك لك ومشفقا
كاشفاق مولاك عليك فانك سبب هذه العقاب ومقصدها
واليك تناهي بلوغها فبلغ الي العالم مسلك سبيل الصراط و
تجاوز العقاب وازلافها وما دام الخلق يعجزون عن البلوغ
الي نهاية العقاب السبعة فانهم في تعب ونصب وشقا واعلم
يا مفضل ان اول عقبة يسلكها العارف الطالب فهي عقبت
الممتحن وانه اذا سمع الطالب المريد من الممتحن علما باطنا
واقر به وسلم اليه وواضب عليه وطلب الزيادة منه فقد
استوجب ان يبلغه مولاه ويزلفه الي العقبه الثانيه وهي هي عقبت
المخلص فانه اذا بلغ الي سماع علم المخلص فقد جاز عن العقبة

وما يثبت لك من التوحيد ويتضح لك الحق ويبطل عنك الشك
ويدحضه ويستبين لك هداك وتعرف عند ذلك ربك ومما لك
فما الكل اجير غير اجرته ولا على المقترف غير وزره فاعلم يا مفضل
ان الله جعل الابواب مفاتيح للخير وجعل احدهما اذ خصك
بالسؤال عن الحكمه باستنباطك لتناهي العظمه وقد قال
السيد الاكبر محمد منه السلام ان الله خلق خلقا جعلهم مفاتيح
للخير ومغاليق للشر والخير هو الباطن والشر هو الظاهر وانت
احد ذلك الخلق وعليك بيان ما القيه اليك واكشفه لك
لتكشفه وتلقيه لاهله عقاب الصراط الذي لا يرتقي المرتقي
اليهم الا بمقدار علمه وعمله واجتهاده فانه ان كان له علم
وعمل يجاوز به عقبه اجازها وان زاد علمه وعمله بمقدار
ما يلحق به عقبه ثانيه لحق بها وان رقاه علمه وعمله الى
ثالثه سما الشارقا اليها وان سمة به الى رابعه سما اليها وهي عقبة
النجيب فيكون عند ذلك قد جاوز ثلاث عقاب وان زاد الى

محمد حسين الحسيني الجلالي

ووصل الى العقبة الثانية فهو عندها واقف وان هو كم عليه
ما القا اليه الممتحن وما سمعه منه ولم يحمله وشك فيه اوقف
دون تلك العقبه ولا يزال موقف عندها وعليها حتى يزول عنه
ذلك الشك والضعف المعارض له فيمر به ما يمر من الشده
على ما يصفون اهل الظاهر من هول العقاب والسقوط عنها
والتثبيت بها وذلك ان السقوط عنها هو الشك فيما يرد عليه
من علم العقاب وصاحب العقبه والرجوع عنه والتثبيت هو
الوقوف والقبول من صاحب العقبه فانه اذا شك بما يقال
له من العلم سقط وان عاود اليه والوى اليه وقبله وتمسك
به واجتهد بنفسه في معاناته في طلب الزياده من صاحب العقبه
ثبت به ولا شي اشد من هذا العلم وحمله والجرأ على انكاره
ومعاناته والشك فيه والتقصير بمعرفته فاذا حمل علم المخلص
وقبله ولم يشك فيه فقد اسعده مولاه وبلغه مناه الى ان
يسمع من المختص العلم ويكون قد جاز عقبتين من مسلك

الصراط

محمد حسين الحسيني الجلالي

٩٦

الصراط وعلا الى الثالث منها وفي كل عقبه من هذه العقاب السبعه
اذا علا اليها ورد عليه علماً هو اعلا وارتفع وارفع مما سمعه
من العقبة التي دونها وكلما حمل من ذلك العقبة العلم استوجب
ان يسمع ما هو اعلا وارفع وانفع من ذلك وكلما قصر من علم عقبة
كان جزاه على عجزه في الدرجه العاليه العظيمه اعظم من جزائه
في العقبة التي كان عليها ورقاه منها واذا حمل علم المختصر وما
يلقيه اليه ويظهره عليه استوجب ان يرفعه مولاه الى العقبة
الرابعه النجيب وهي عقبة النجيب ويكون عند ذلك قد جاز ثلاث
عقاب من مسلك الصراط ووصل الى الرابعه منها واذا سمع علم
النجيب وحمله وصبر عليه ولم يجحده ولم يشك فيه استوجب ان
ان يجوز تلك العقبه ويعلو الى ما فوقها من العقاب ويصير من
اهل الصفا والخلاص ويعلو الى سماع علم النقيب ويشاهد
دلايله وبراهينه ويكون عند ذلك قد جاز اربع عقاب من

مسلم [illegible]

محمد حسين الحسيني الجلالي

مسلك الصراط وعلا الى الخامسة منها وصار في منزلت ممن يحل في
الملكوة واذا احمل علم النقيب ولم يشك بجميع مايورد عليه وما
يظهر له وكان مسلما ويعلم انه لا يدعوه الى الباطل ولا يورده الى
الظلال استوجب ان يعلو الدرجة الى سماع علم اليتيم ويكون
قد جاز خمس عقاب من مسلك الصراط وعلا الى السادسة منها
وصار بمنزلت الشاهدين والطايعين فاذا سمع علم اليتيم وقبله
وسارع اليه وعلم ان الذي سمعه من قبل صغير اما سمعه من
علم اليتيم وان مولاه يزيده معرفه وتقيه ويقينا وخبره لانه
يختبره فيه الاختبار العظيم ويظهر له من اليتيم الاختبار العظيم لانه
لانه يظهر له من اليتيم اختبارا كثير ويبلوه به فاذا ثبت عنده ذلك
ولم يزل ولم يشك استوجب ان يبلغ بفضل مولاه عليه واحسانه
لديه اليه ان يسمع من الباب علم مولاه صريحا وكشفا وعيانا فيكون
بعد المشاهدة معاينه بالنظر ويجمع له الامور والاحوال التي سلفت
له في جميع العقاب فيكون ان شاغا بيارات شاحاظ او شاهدا

وثابتا

محمد حسين الحسيني الجلالي

وقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فصار ذلك القول السؤال
اعترافا واختبارا استخبرهم بما يعرفونه وانما قال الست بربكم
كما قد صح ذلك فقالوا بلى اجابوه بالمعرفة والاقرار له قبل
السؤال وذلك ان الله تبارك وتعالى لم يكن يسال من لم
يعرفه ولا عاينه ولا اقر به فيقول الست بربكم وانما كان
ذلك السؤال عن معرفة متقدمة وكانوا عند ذلك من المعاينة
به والتحقق فيه مع الاجابة والاقرار وهم ذرو في النور واشد
منهم تفاوتا وحيرة منهم فيه عند ظهوره لهم بالبشرية فانهم في
البشرية لما اظهر لهم الافعال واوجدهم انه الاههم ودعاهم
الى الاقرار به كما اقروا به في ذلك الوقت وقد ظهر لهم بالاهوتية
العظمى والنورانية الباهرة فلما اشتكل عليهم الحالين جحدوه
عنه العالم ونسبوه الافعال التي ثبتت منه الى السحر والكهانة
لانهم عرفوا السحر والكهانة وما هما وما باطنهما وما نعتهما واي
جهة

محمد حسين الحسيني الجلالي

96

ثابتاً وغايباً ومعايناً ومشتهراً لا يعزب عليه شيئاً من طلبته وارادته

وبغيته ويكون عند ذلك سبب من اسباب الله وحجه على

اوليايه ونقمة على اعدايه وسراجاً يستضا به ومكان يشار اليه

مقصداً ومطلباً وقد يكون جاز من مسالك الصراط ست عقاب

وبلغ العقبة السابعة فعليه عند بلوغها الاجتهاد والطلب والمواصب

ذجمع العزيمة والزيادة في التعبد فانه اذا تكاملت به السبع

العقاب فاتما واراها ظهور مولاه وعيانه اياه وسماع مخاطبته

وبلوغه ارادته وهي العقبة التي نعتها الله ووصفها وذكرها

الله تعالى في كتابه فقال تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما

العقبة فك رقبة فانه اذ صار الى ذلك العقبة السابعة

وحصل فيها فقد خرج عن التعبد وصار حراً محرراً علم ما علم

فاستغنى عن التعليم وبصر فابصر فاستبصر فغني عن مبصر واسمع

من مسمع فغني عن الاستماع ووجد ما طلب فغني عن البحث

واعلم يا مفضل اني مبين لك من باطنه باطناً ثابتاً وشرحاً وبيناً

واضحاً

محمد حسين الحسيني الجلالي

96

واضحًا معرفة العقاب ومنازلها يا مفضل ان عقبت الممتحن الذي

يصير اليها الطالب ويسمع منها فهي الممتحن لذلك الطالب

وليس يظهر [illegible] طالب وانما يظهر لطالب محق صادقًا في مستوجب

ظهوره له فاذا ظهر له الممتحن وسمع منه وحمل عنه واقبل عليه و

ليس يظهر له غيره من اهل المراتب والدرج العلويه اهل العقاب حتى

يستوجب بظهوره له وقبوله من الممتحن صاحب العقبة الثانيه

له عند ظهوره الممتحن لهذا الطالب يكون محله في السماء الاوله

لا يجاوزها الى الثانيه فاذا وصل الى العقبة الثانيه وهي عقبة المخلص فليس

يظهر له سواه ولا يشاهد غيره وغير الممتحن ويرقا الى السما الثانيه

ويكون له فيها محل بحله كما كان له في السما الاوله لا يجاوز هاتين

السمايين الى الثالثة حتى يستوجب في قبوله من المخلص العلو

الى العقبه الثالثه فعند ذلك يظهر له المختص ويرقا بظهوره

له وسماعه منه واقباله عليه فيصير له محل في السما الثالثه

كمحله في هاتين السمايين ومنزلته مثل منزلته فيهما فيحلها

وكذلك عند كمال قبوله من المختص يظهر له النجيب فعاينه ويشاهده

محمد حسين الحسيني الجلالي

ويعلم منه ما يطلعه عليه ويلقيه اليه فيكون عند ذلك
مشاهداً للممتحن والمخلص والمختص والنجيب ويكون محله في
السما الرابعة مثل محله فيما قبلها من السموات ويرقا اليها ويهبط
ويحل ايهما شا في ايهما شا وان شا الارض فهي له لانه قد ملك كلما
اراد منها ان يأتيه اياه وذلك انه لا يرقا الى المحل العالي حتى يزول
عنه المراتب الارضيه البشريه واذا تكامل ذلك كله فيه ومن سبع
عقاب وثبت في جميعها رقا الى المحل العالي العلوي وصار من عالمه
ومن رتبة العالم النوراني واذا استوجب بقبوله واجابته للنجيب
ظهر له النقيب ويكون في ذلك ظهوراً مشاهداً لما ظهر له
لا يجحده ممن لم يظهر له فاذا استوجب بقبوله وصفايه
ظهور الاخر ممن يظهر له فاذا استوجب ظهوره له ظهر له الذي
الذي فوقه علت منزلته وصار له مع ظهوره محل في السما التي
هي اعلا من التي هي دونها وكذلك بقبوله من النقيب وطاعته
له وتسليمه اليه فيستوجب ان يظهر له اليتيم ويكون ذلك
قد جاز خمس عقاب من مسالك الصراط وصار الى السما السادسة

فيحلها

محمد حسين الحسيني الجلالي

٩٦

فيحلها ويصير له ارتفاع ويعرف جميع ما تحل السبت السموات من
اهل المراتب والدرج ويصير له فيها اسما مثل اسمايهم ومحلا كمحلهم
ونعتا كنعوتهم ويصير له في الارض ذلك الاسم البشري عند العالم
وينزلونه منازل النفع والضر والسعد والنحس فاذا ثبت علي
علم اليتيم واقربه ولم ينكره ولم يشك فيه ولم يكبر عليه
ما يورد عليه علم ان الذي سمعه قبل ذلك صغير فيما يسمعه من
علم اليتيم استوجب بقبوله من اليتيم وطاعته له وتسليمه اليه
ورضابه ان يعليه مولاه فيظهر له الباب ويزلفه الي العقبه
السابعه فيحل فيها فيظهر له الباب ويسمع منه علم مولاه وتوحيده
صراحا وكشفا ويرقا الي السما السابعه فيحل فيها فعند ذلك يكون
قد تناهى الي المنزله العاليه ويحل المحل الاعلا من السموات كلها
ويملك في ساير السموات وجميع ارادته من السموات السبع والا
رضين السبع في الدنيا لمن لا يغرب عليه علم شي ولا يبعد
عليه شي من طلبته وارادته ويصير محكما مخيرا في نفسه لانه
قد تخلص

محمد حسين الحسيني الجلالي

وصفنا فليس عليه خوفاً اذا بلغ الي هذه المنزله العاليه
في السما السابعه واما الخوف عليه من الزلل ما دام في
درج التعب والطلب في هذه العقاب الستة حتى
يجوزها وينالها في ذلك المنزله العاليه فاذا صار
الي العقبة السابعه وحصل فيها ودخل المحل الاعلا الذي
قد ذكرناه لك وصفا وتخلص وعاد الي جوهره فعند
ذلك يظهر له الاسم وهو الحجاب فيعاينه ويشاهده
ويشهد افعاله ويطلع علي علم تكوينه ويدوم ويعرفه
ويعرفه بتقلبه من حال الي حال وما عاناه من امتحان مولاه في
تقصيره علي ما افترض عليه ويكون لسان شان بعبادة
شا وامر به فعند ذلك يتخلص من جميع ما كان عليه ويكون
له ان شا يغيب وان شا يحضر وان شا يحل شرقاً او غرباً
او سماً او ارضاً ويعلم حيث يحل مولاه وحجابه وبابه فاذا اراد
حضور حضر وان احب قيامه بمكان من الاماكن اقام وان انس
الي البشريه باشرهم وبو نسهم بنفسه ويعرفهم ويشهد

لهم

محمد حسين الحسيني الجلالي

لهم وان يعرفوه حتى يجوز له انه يجالس بين اقوام فيحادثهم
ويكلمهم بلسان من الالسن الجاريه فيما بينهم و
ينصرف عنهم فلا يردده ولا يعلمون به كيف مضا وليشهدون
على انفسهم انه قد كان يكلمهم وهذا يا مفضل هو القول
الذي يقوله هذا العالم اذا جرا لهم خطاب مع بشر
مثلهم فخصهم وظهر عليهم بالحجه واتى بما لا تحمله فلوهم
وما لا يسمعون بمثله قط وذلك المتكلم عندهم بدون تلك
المنزله وخال الذكا وقلة الفهم والدرايه ولا يعهدون له
في الخطاب قول صوابا ولا حجه واتقنه فاذا اتاهم ذلك الذي هو
قاصر حجتهم عندهم واختصر في مقالتهم لته لديهم بذلك القول
التي لا تحمله فلوهم يقولون له تعجبا من اين لك هذا القول
ما هذا من كلامك ولا جئت قط بمثله فمن اين لك هذا ومن
علمك اياه ويقولون ايضا اذا جرا لهم مثل ما شرحته
لك يا مفضل قولا انا نبا من تعجبهم منه ايها الكلام فهو اذا
نسمع واما انسان فما نراه وهم صادقين في ذلك لان
الانسان هو المتكلم على ذلك اللسان الناطق وليس

محمد حسين الحسيني الجلالي

99

يرونه ثم يقولون يا مفضل كلام اجرا اذا جرالهم مثل
ما شرحت لك وذلك انهم يحلفون ويقولون والله
اننا لنحلف ان هذا الكلام التي تكلمت به ليس هو
منك ولا من كلامك ولا هو من كلام غيرك وهم
صادقين في ذلك وهذا يا مفضل منزلت من جانب عقاب
الصراط وغيره كما ذكرو في ظاهرهم انه اذا جاف
العبد الصراط دخل الجنه والجنه هي المعرفه الحقيقه ثم
بغايت المعرفه والمنتهي في الشي الي غايته يصير ثم انه
يا مفضل يتفضل علي من كان دونه ممن قد انعم الله
عليه بمعرفته فاقر بحقيقته حتى يكون في صفاته يجب
لك طالب ان يصل الي ما وصله له مولاه لا يكون المومن
مومنا حتى يرضا لاخيه المومن ما يرضاه لنفسه وانما
اعلمتك يا مفضل هذه المنزلة الذي قد عبر وعقاب الصراط
وبلغوا الي ما شرحته لك من تفضل الله عليهم ومنهم من يكون
باول درجه من الايمان والدين في اول درجه من المنشي
يكونون بهذا الوصف يرضون لاخوانهم ومن دونهما
في المنزله ما يرضوه لاخوانهم من حال دين ودنيا الا انهم
يكرهون لهم

محمد حسين الحسيني الجلالي

٢

يكرهون لهم ما يكرهون لانفسهم من دين ودنيا
كلما دقوا في منزلة وانعم الله عليهم بنعمة احبوان يكون
معهم من هو دونهم معهم فيها ممن كان على منزلتهم ومن
هو مثلهم ودونهم فاذا رايت المسلم الداخل في هذه الامر
المقر بالمعرفة وبهذه الصفة وعلى هذه المواضبة فاشهد
له وعليه بسرعة الصفا وسرعة التخلص من البشريه
وانه اذا كان لغيره يوجب لنفسه وينظر لها ولا ينفك
لاخيه مثل ما يرى لنفسه ويختار له ما يختار لنفسه ويكره
له ما يكره لنفسه من حال دين ودنيا فيستوجب المساوك
لنفسه باخيه المومن في جميع احواله لا يرد في البشريه غير
قميص واحد فكم بين برد مره وحرتين واحده وبين من يرد
ما بين مره هذا يا مفضل لم يزل بين صاحب المايه كره في كراة
وينقص صاحب الكره الواحده ويرتفع الى الصفا قال المفضل
قلت يا مولاي ان المقر المسلم الداخل في هذه الامر ليصفو في
كرة واحدة التي يخرج عن حال البشريه ويصير نورانيا
ويرقا في هذه المنازل بغير هذة العقاب فقال نعم يا مفضل

محمد حسين الحسيني الجلالي

ان مولاك ليوجب العبد المقر المؤمن من هذا في قالب
واحد وذلك اذا خرج منه وليس عليه مطالبة لاحد
من المؤمنين في حق يستوجبه منه عليه ولا قصر
عن امر مولاه واتا مر به حق القيام فانه يستوجب
ولا يكر في قميص اخر غيره مرة واحده فقل لهم
يا مفضل يجهدون انفسهم في ان يكون كما ذكره
لك وشرحته لك ويسلوني التوفيق قال المفضل يا
مولاي ما كنت اقول ولا اعلم بان احدا يبلغ رضاك
بهذه الحاله وهذه السرعه فقال يا مفضل اذا سمعت
السيد محمد الاكبر قال اسمعنا من حضرات الكفر اخفا من
دبيب النمل والايمان اخفا واهفا خفا وقال مثله فتفكر
يا مفضل في هذه فمتى نجد من يكون سالم من كل ذلك و
طوبى لمن وفق ان يكون فيه ونقي من دلايل الايمان
بعض ما وصفته لك قال المفضل فقلت يا مولاي اعوذ بك
من الزلل والزيغ فلا طاقة لي بحمل ما لا تحملني فقال

تحملني يا مفضل

محمد حسين الحسيني الجلالي

يا مفضل اذا غاص هذا العبد العارف العابد لعقب الصراط

ووصل الى تلك الجنه فعليه هنالك بحقوق وواجبات

واموراً لازمات لا يسعه التخلف عنها قال المفضل فقلت

واي شي هي يا مولاي فقال انه اذا بلغ الى تلك المنزله وعرف

ما صار منه اليها وما تفضل الله عليه ومن به من انعامه

اليه يسل مولاه ان يعرفه جميع من في شرق الارض وغربها

ومن في سمايها وارضها من قد اقر للمعنى بالوحدانيه وللحجابه

بالاسميه وللوليه بالبابيه فيعرفه قوة ذلك فاذا عرفه

وهم اهل الاخلاص ان يزور اهل النورانيه بالمشاهده واهل

البشريه بالمجانسه فيزورهم ويسل مولاه لكل واحد على قدر

منزلته في المعرفه بالتوفيق والقبول لهم قال المفضل فقلت

فهمته عنك يا مولاي انه نوراني فيزور اهل النورانيه بجوهره

الذي هو من جوهرهم فكيف يكون زيارته لاهل البشريه

فقال يا مفضل يكون كذلك البشري اخا او صديقا انه محب

قريب منه ويانس اليه فياتي ذلك الشخص النوراني اليه في

محمد حسين الحسيني الجلالي

صورة ذلك الاخ والصديق حتى يجلس مع ذلك البشري

فيحادثه ويوانسه وربما اكل معه ويشرب وينصرف

الى غيره حتى لا يدع في كل يوم ان ياتي الى بعض من

عرفه مولاه واطلعه عليه فاذا راه احدهم وخرج من

عنده يقول ذلك البشري ما رايت اسر من يومي هذا لقد

سررت بهذا الصديق ما لم اسر بمثله معه قط فيقول

له القايل بالله ان عدت هذا ولا ذكرته لئلا يصيبك

بالعين فيمسك عن ذلك ويتناساه فلا يزال ذلك الشخص

النوراني كذلك يزور جميع من عرفه مولاه

فقلت يا مولاي ويطعم الطعام فقال نعم اهو احب ذلك

ارادة وان لم يحب فانه يري يوري بانه ياكل

ولا ياكل ولا يشرب ثم قال مولاي منه السلم يا مفضل

ودفت الصراط هل علمت ما هي قلت لا يا مولاي الا بفضلك

فقال ان

محمد حسين الحسيني الجلالي

فقال ان دقته عظيمه وصعوبته اعظم واصعب دقه
ه معرفته وذلك انه اذا وصف لك مولاك شخصاً بشرياً
وقال لك بل ملك نورانياً هل يدق عليك معرفة ذلك
ويعظم عندك ويصعب عليك قلت وهو كذلك يا مولاي
قال فاذا قيل لك ان شخصاً بشرياً رباً خالقاً ايما يكون ادق
معرفه واعظم واصعب علي حامله هو ام الاول فقلت هذا
هذا يا مولاي اصعب واعظم وادق فقال وان قيل لك ان رباً
خالقاً رازقاً محيياً مميتاً له القدره والمنه والمشيه والتكوين
انه شخصاً بشرياً عاجزاً مقهوراً مضطهداً مقتولاً محمولاً
اين تكون هذا المنزله من المنزلتين فقلت يا مولاي هذا
يكون اعظم واصعب وادق علي حاملها فقال ومن دقته
اظهاره فيهم الازواج والاولاد وينفي ذلك عن نفسه في
كتابه ونطقه وقوله ما اتخذ الله من ولداً وقال لم يتخذ صا
حبة ولا ولداً قال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله

محمد حسين الحسيني الجلالي

102

السلام وعلى هذا الوصف وانت غايتنا كل غاية ومعدن 12
كل فضيلة واحسان فقال مولاي منه السلام يا مفضل
حدثه اطلاق اللفظ به فانه ما دام مكتوما مخفيا عن
التصريح فليس على مخفيه خوفا من مالكه فانه عند
مالكه ذو دقة وستات وصيانة وحفظ وحذر
وخوف عليه من ان يقع الى غير مستحقه فياخذه شبه
الزنا والخداع ويوري انه مشفق عليه وان اضطهد اضطهد
وطولب باقامة الواجب فيه هتوبه الى العالم وشنع
على اهله واضله واضاف اليهم ما ليس فيهم وسعى بهم
الى طغات الوقت فيا ول الحال التلف ويكون بذلك الملقي
اللفظ الى من تصيد بغذة حالة قد بدد وا عطا واكشف
ما امر بستره وصيانته فيستوجب بذلك من مولاه اليم
العذاب وتحديد العقاب من الذل والفقر والجهد
وسخط ... كان قد قرب فيها الخلاص فا
الحمد

محمد حسين الحسيني الجلالي

حيا
واجاوه وقوله قالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصاري المسيح ابن الله وقال في سورة التوحيد قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وقد اوجدوا اري ان له الاولاد والوالده والاخوه و
الازواج وقد اوجدوا اوري ان له والد وولد واخوه وا
زواجا والذريه والنسل والمعاندين والشركا في الملك
قايما ادق من الوجوه هذا الاظهار الذي تقدم وكل
ذلك ليصح لاهل التوحيد ان هذا كله اختبار لكم ليحق
الحق ويبطل الباطل ويميز به ما بين الخبيث من الطيب وان
يثبت الحجه من جميع وجوه الحق بالاعذار والانذار فقلت
ما ادق هذا الصراط واصعبه واعظمه فقال يا مفضل
وقيل انه احد من السيف وادق من الشعرة فقال اما
شرح دقته فقد عرفته فاخبرني انت بحد ما ادق
عرفت دقته فقلت يا مولاي من اين لعبدك سبيل الي

الكلام

محمد حسين الحسيني الجلالي

اطلاق النص الى المقال الذي المعروف فانه اذا اطلقه
بلسانه فليس يمكنه رده الى معدنه الذي يخرج منه
واعلم يا مفضل ان في اوصافكم للرجل اذا كان دربًا
بارعًا محاججًا جدلًا فيقولون لفلان لسان احد من
السيف ويخرج فلان من لسانه كلام اشد من
الصخرة والصاعقة واذا نبأها العالم في وصف الة
السيوف فيصفوا بحدتها وشدة ضرباتها فيقولون
سيف صاعقة وذلك فعاله وقال الله تبارك وتعالى
اسمه فهو الذي يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
ويقال ايضا كلام اشد من السيف وكلما خبت الى
شدت فهو من نفخ الحرب وقال الله عز وجل وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس ويقول
القايل اذا اخرج السيف من غمده ليضرب به فاذا
وصلت الضربة وربما انقلبت وربما اثر شخصًا

وربما اثر

محمد حسين الحسيني الجلالي

3

ومعنا انّه ليس ربنا ولم يمر شيئاً وكذلك اذا القا الرجل

الى رجل كلمة الاخلاص فعتقه بالمعرفة لها وقد

قال الله عز وجل توبوا الى الله ولا كم فاقتلوا انفسكم

انه قتل المومن بالمعرفة لباريه هي حيات الابديه وقد

قال السيد لرسول محمد سلطان اسم الموت راحة ورب ما ميت

استراح والموت اسم من اسماء الرب لقوله عز وجل

ولقد كنتم تتمنون الموت من قبل فقد رايتموه وانتم تنظرون

وكانت هذه يا مفضل اشارة الى مولاك امير المومنين

جل جلاله لان كل سطور معاين هنا هذا هو بصيرة الصفة

واما موت الفنا والموت الفاني بعد ان يخرج روحه منه

لا يرى شي ولا يعقل الى على شي وانما يبقى جيفه ملقاة و

الله اجل من ان يخاطب جيفه لا تعقل ولا تنطق ولا

تسمع ولا تبصر ولا تحس وانما الترتيب بوضح بضرب السيف

محمد حسين الحسيني الجلالي

فربما اطلق الي الرجل كلمت الاخلاص فيقدح له ه

سر معاني يحتاج اليها و ينضح له فيها صحة ما القا اليه ه

واما الذي يكون عنده ضرب السيف يوثر اثرا خفيا

فانه اذا القا الي الرجل معرفة الحق لم يكن له في قلبه الا

شيء يسيرا فان زهق من حال جزع الي حال عن الكلمه

لانها غير متمكنه منه واما الذي يكون له من السيف الذي

ينبو فانه اذا اطلق اللفظ الي رجل لا يكون له فيه غرضا

ولا يتحققه ولا يعبا به فيمر النطق على اذنه صفحا كما

يمر السيف من الضارب صفحا ولا احدث اشدحه مما

شرحت لك فكم من طالب قعد عن ايضاح المنهج له

وقصر عما تصور اليه ورغب عن مسالته ورجع عن رشد

وكم من اقل فطن عرف لما القا اليه رشده واستنبط

به سرابر دينه وقصد نحوه واصغا اليه وعدل عن

همة وجنب طلبه وجعل معول يعول عليه ولم يتقصد

محمد حسين الحسيني الجلالي

نحوه فذلك بحيث ما شرحت لك من استحقاقه وانما
مثل العالم في ذلك مثل بزار بزر بزرته يده في تناهابه
زمان واحد فلما كان في وقت نوعه سبق بعض
فعذب وطاب وتخلف بعض فخبث وكدر وكذلك
العالم يا مفضل كون واحد لوقت واحد بقدرة
واحدة فلما اظهر المكون لهم ودعاهم الى ذاته
اجاب بعض وتخلف بعض فمن اجاب فعذب وطاب
ونتن وخبث من تخلف وكانوا المنكرين الجاحدين
وكان ذلك النطق اول الحدة حدة الصراط ثم كان
هو ذلك النطق الاول على اي لسان كان من العالم وهو
حدة الصراط لانه الى تلك الدعوة يشير وبها يلوح
ويصرح فاعرفوه يا مفضل ولا احدة اشد واعلا واعظم
من مقام دعوتهم الى مولاك واظهارك فيهم هذا
الخطاب وذلك انهم ينغارون عندك في كل مقام عند ظهوره

محمد حسين الحسيني الجلالي

شخصك فيهم وخزنك ذلك العلم اليهم عندا يجادك لهم
ما تدعوهم اليه وتمسكهم به الى ان ياذن لك مولاك
بالظهور لهم فانه اذا كان بدو دعوة مولاك واظهار
القادر القدير قدرته وظهور الغاية قال المفضل
فقلت يا مولاي لقد انعمت علي وعلي اوليائك المومنين بمعرفة
الصراط وشرحه فاذا كان او ان غيبت بابك باراد ذلك صراطهم
ما يكون لهذا العالم لاهل المعرفة والاحتجاج من الصراط
فيهم فقال منه السلام يا مفضل يكون ما قد سمعته انت
مني يخرجه اليهم فيتلقونه منك وعنك ويسلكون عونه
في صحفهم وصدورهم فهو صراطهم ويكون لذلك خزانا
قد جعلهم الله سببا للنجاة بعضهم لبعض حتى يظهر لهم
الدعوة في الرجعة البيضا واعلم يا مفضل ان كل علم باطن
من علم الحقيقة ويظهر له بعد ذلك الغيبة فهو صراطهم
صراط الذي يسلكه ويطلب قدرة ربك وقد بان
عند ذلك فقال السادة الذين يكتنبها فهي تملا عليه بكرة
واصيلا

محمد حسين الحسيني الجلالي

106

واصلاً وذلك انها اساطير لمقامات والمراتب فربما جرى فيها من التداخل فهي في وقت ظهور المقام الكشف والحفظ بها فلما ان كان من المقام الغيبة قام ذلك مقام المشاهدة لان الاختبار يوجد فيهما فصار ذلك عند اهل الحقيقة فصار لهم صراطاً ومنهجاً ومقصداً ومسلكاً ومطلباً يسلمون اليه ويقيمون عنده الى وقت ظهور سؤال فيكون ذلك بموضع المشاهدة للمعالي العالي بما كشف عنه الغاليهم فصاروا بذلك منهجاً لغيرهم ومقصداً فهو قوله اهدنا الصراط المستقيم هو ما حفظوه وتعاونوا والغا الى الطالبين المقربين العارفين فقصدوا الى الهداية به فاولئك هم الذين يقولون اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا الغا الينا من اعلى المراتب والمقامات الا ننزل الى استثناء هم في ذلك بقولهم صراط الذين انعمت عليهم والذين انعم الله عليهم باستغفارهم انت ومن

محمد حسين الحسيني الجلالي

اشهدهم مولاك ما اشهدك فاولئك هم الذين انعم
الله عليهم مولاك ومثل قوله وهدوا الى صراط الطيب
من القول وهدوا الى صراط الحميد فالطيب من القول هو علم
التوحيد بشرح الباطن صراحًا وكشفًا وصراط الحميد هو
غاية الحمد لمن دونه من اصحاب المراتب والدرج لان
الحمد هو الاسم الذي هو محمد منه للعالم والغاية صراطه
وهو صراط من هو دونه وهو الباب هو والباب هو صر
صراط العالم جمعًا في كل زمان واوان وان ودهر وحين
ومعرفة ذلك وذلك الباب صراط حصن كل طالب مريد
وكل هدى في نطق الكتاب مثل قوله اهدنا فهو اشارة
الى الصراط وكذلك كل سبيل فهو صراط مثل قوله وهذا
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقوله
[illegible] يهديني سواء السبيل فاما قوله [illegible]
من سبيل سوا اني دعوتكم فاستجبتم لي فهذا [illegible]

لمن اجاب

محمد حسين الحسيني الجلالي

ان اجاب دعوتنا بلا دليل ولا حجة فاحال المجيبون له
في الكشف عليه انه هو الداعي لهم الى تلك الضلال
بقولهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا
السبيل وقال هو حين حالوا عليه بذلك وما كان لي
عليكم من سبيل الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم اذ اجبتم من دعاكم الى ما دعوتكم اليه
من الجحود والانكار والكفر ومخالفة الحق بلا دليل
ولا سبيل وذلك اي لو دعوتكم الى معرفة الحق لقلتم اننا لا
نجيب الى ذلك الا بدليل وسبيل وصراط وبرهان واقامة
الحجة وايضاح المنهج بظهور المعجز وبوجود معاين
مشاهد مثله فقد دعاهم الى ان يعبدوه ويعتقدوه
ويحذوه ربا حين قال انا ربكم الاعلى فاجابوه الى ذلك
بلا دليل ولا سبيل دعاهم فاستجابوا له وقد دعاهم

محمد حسين الحسيني الجلالي

107

ايضا حين قال ابراهيم وهو المقام ربي الذي يحي الموتي و يميت
قال النمرود انا احي وامبت فاجابوه بلا دليل ولا سبيل
وله مثل ذلك دعواة كثيره منها قوله ابن لي صرحا لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الي اله موسي
واني لا اظنه كاذبا فاجابوه الي ذلك بلا دليل ولا سبيل
فعبدوا الاصنام ظاهرا وباطنا والزمهم الحجه بقوله اني
دعوتكم الي جميع هذا الدعواة كلها بلا دليل ولا سبيل كان
لي وهذا يا مفضل بيان واحتجاج ابليس عليهم على الخلق
المنكوس يوم الكشف وقد احتج بهذا عليهم مرارا كثيره
وعقلوا خطابه لانه لم يكشف لهم ولا عن نفسه ثم ظهر لهم
المولي بالنورانيه وخاطبهم بنطقه وابان ... بدلايله
ثم كشف لهم بعد ذلك عن ابليس فعاينوه واشاروا اليه
انه هو ... اظلهم بقوله ... بينهم له ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا وقول ابليس ما كان لي عليكم

من سلطان

محمد حسين الحسيني الجلالي

من ... وهو من سبيل فالجميع معترفون ان الهدايه
لا تكون الا من سبيل وكذالك الضلالة لو طلبوا
عليها سبيل لبطلت ولم يتضح لها منهجا وقد عاهم
بعد هذا الخطاب الى ما دعاهم اليه اولكرات كثيرة
وكانوا الى الاجابة والقبول منه اسرع من جري النفس
في الجسد فقلت ... دعوة ابليس مستقرة عند
اهل الضلال والجحود فقال نعم مستقرة في النفس
المذمومة التي قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وقوله ... الكريم القائل له نفسه قتل اخيه
فقتله وقوله ... امرا فصبر جميل على ما تصفون
وما اشبه هذا من الخطاب فهو مذموم فاما النفس ...
... وتاعطا بامره ... وهو الذي يعارض
... في معاني الاشيا القبيحة ...

محمد حسين الحسيني الجلالي

107

ايضا حين قال ابراهيم وهو المقام ربي الذي يحي الموتى و يميت
قال النمرود انا احي واميت فاجابوه بلا دليل ولا سبيل
ولما مثل ذلك دعواة كثيرة منها قوله ابن لي صرحا لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
واني لا اظنه كاذبا فاجابوه الى ذلك بلا دليل ولا سبيل
فعبد و الاصنام ظاهرا و باطنا والزمهم الحجه بقوله الى
دعوتكم الجميع هذا الدعواة كلها بلا دليل ولا سبيل كان
لي وهذا با معضل بيان واحتجاج ابليس عليهم على الخلق
المنكوسين يوم الكشف وقد احتج بهذا عليهم من الكبرة
وعقلوا خطابه لانه كشف لهم او لا عن نفسه ثم ظهر لهم
الموالي النورانيه وخاطبهم بنطقه وابان ... بدلايله
ثم كشف لهم بعد ذلك عن ابليس فعاينوه واشاروا ...
... الظلم بقوله ... بينهم له ربنا انا اطعنا
دانا وكبرائنا فاضلونا السبيل وقول ابليس ما كان لي عليكم

محمد حسين الحسيني الجلالي

... مو لطال

وحسن معاني الاشيا الصادقة الصحيحة وبين تاويل
الاشيا الكاذبة في ذلك ويعارضها فذلك العارض
فمن جوهر السبيل وهو حال في نفس المومن مثال ذلك
فاذا استقرت دعوة بضد في النفس المومن زجرها
وعارضها ذلك الجوهر والقا اليها فهمه وكشف قبح عار
فان تدعت النفس وقبلت وبعدت عنها دعوة الضد
بجعله في ذلك النفس مستقراً وان خالفت النفس على
وعاندته ولم تصغا اليه والي ما اوضحه لها ذلك
علت دعوة الضد زال ذلك الجوهر عن المعدن وصارت
تلك النفس مستقرة للدعوة الضدية فاي شي او
فقبلته الدعوة واجابة اليه من سائر وجوه الباطل
خلاف الجوهر الذي هو السبيل واعلم يا مفضل ان لكل واحد
لها معبرون بالجوارح المعبرات معبراً وحدود لاه ما
تعد ذات الجوارح معبرات ولا تعبيرها ولا تعبير معبر
الجوارح المعبرات فان لها التعيين بما جارحتين

السمع

109

وشرحه ببيانه فاذا نطق اللسان بما قد وعاه من
العقل رفاحقاً وباطلاً وهو جميع ما عرفه العقل وامر
ن يبديه ولولا ما دت العقل الى اللسان لما عرف اللسان
ان ياتي به فعند نطق اللسان بتبيين تصريف الاشيا وكذى ان
شم ام طعم او سمع او عزم او اراد فذالك العزم والاراده والسماع
والشم والنطق فهو لذلك العقل واللسان معبراً ومترجماً عن
ذالك الجوهر ومقامه ومثله مثل رسول ارسله مرسل بامر
امره بتبليغه فبلغ ما امره به فهو يودي عن حقيقة العقل
فاللسان كالرسول والعقل المرسل بامر الجوارح ونهاها فمن
خالف من الجوارح فهو بمعنى من خالف دعوة الحق ومن اطاع من
قبل الجوارح فهو لقوم عند اهل التوحيد بمعنى الشخص الظاهر
اعني اللسان وكذالك العقل بمعنى الباطن واهل الحدود والاشخاص
... لكن خلافهم وكفرهم اذا يعقلون ان مولاهم جعل
ذالك

فهم يعنى ... ما ... ذ ... بيننا

ان السمع والنظر والاذنين وهما جارحتين وتعبيرهما السمع
والانف وهو جارحه واحده وتعبيره الشم والفم هو جارحه
واحده وتعبيره الذوق واليدان هما جارحتان تعبيرهما البطش
واللمس والرجلين هما جارحتين وتعبيرهما السعي ودليل
هذه الجمله من الجوارح وسبيله وصراطه العقل وهو الجوهر
المدبر لجميع هذه الجوارح وبه ومنه تقع معرفة هذا هذا
الصراط وله دليل وواسطه مترجما عن الجميع معبراً عنهم
وهو اللسان وهو يشرح ويبين وينعت ويصف ويترجم
عن العقل بما يلقيه اليه فاذا عرف الخلق حقيقة ذلك و
صحته وصدقه فالعقل الذي يعرفه ذلك فهو بمعنى الناطق
واللسان بمعنى الظاهر الذي يبدي كل شي ويظهره عند
ذلك الجوهر ويعرف معانيه فاذا القاه هذا الجوهر الى
اللسان شيا والقاه اليه وامره باظهاره اظهره

وامره

محمد حسين الحسيني الجلالي

وربما مات بعلته يوم واحد وثنين وثلاثه واربعه

حتى الى سنه وسنتين وثلاثه واقل واكثر من ذلك

وربما تطاول به العله من وقت ظهورها الى وقت نقلته

على حال واحد وهذا جاري على العالم في البشريه وفي

المسوخيه ايضا اذا رجعوا اليها الا المنكرين الجاحدين

وهذا اذل دليل واجهر برهان على اقامة عدل الله

في خلقه كافه قال المفضل قلت يا مولاي من علي عبدك

بمعرفت ذلك وبيانه فقال اما ترى السراج كيف يضي ويخمد

انه يضي وانه على اشد ما يكون من الضيا حتى يخمد ويطفا

لوقته حتى كانه لم يكن للنار فيه اثر فقلت بلى يا مولاي

فقال يا مفضل او ليس يكون منها على ما وصفته لك من الضيا

حتى يداخله ضعفا فلا يزال ضعيفا ذالك الضعف الضيا

ويخمد ويضي ثم يخمد ويترايد ضعفه وخموده ويتطاول

به دلك

محمد حسين الحسيني الجلالي

109

ذالك فيهم دليل نجاة وسبيلاً وصراطاً مستقيم واما اهل
الانكار فانهم اذا حلوا العالم المنكوس المسوخيه منعوا النطق
و نبقا فيهم جميع للآلات و الجوارح بما لها من الشم
والطعم والسمع والبصر والسعي والبطش وذالك انها
تفهم ما تأتيه وتقصد ما تطعمه وتعي ما تسمعه و
تحقق ما تأتيه وتقصد ما هم به و تحرر عليه فكل ذلك
بالباطن القائم لها المكون بجوهرها اعني قلوبها لانها غير
معدومه له فاما يقع بها العدم عندما تقدمه من نطقها ما دامت
في البشريه يقع بهم النقله بالامراض والاعلال والقتل
leads
وغيره مما جرى عليه كان ذلك بتقدير مقدور واجل معلوم
وهو جار بهذه الصفات والنعوت على البشريه
والمسوخيه من الموت والقتل والغرق والحرق واكل
موت
السبع والهوام وممات الانسان فهاه وموته يسرق واغتصاص
ويولكزه ويلطمه وبرفسه وبدفعه وبضربه وبصيحة

محمد حسين الحسيني الجلالي

به ذالك حتى انه لا يرى يكون في نهاية الضعف والخمود

وانه لا يرى به شيئا من شيء وبالعين اسود وابيضا

وانه ليجد بعد ذالك اوانه غير معدوم حتى انه

على نهاية الضعف والخمود ثم يكون له بعد ذلك

لحمه من ضيا فقلت بلى يا مولاي قال اوليس منها ما تشير

اليه عند ارادتك لطفيه فيطفأ فقلت بلى يا مولاي

قال اوليس منها ما تهم بطفيه فيمتنع عن ذالك ويلج

عليك ولا يطفأ وتشير اليه فلا يطفأ حتى يدخلك منه

ضجرا واتعابا فقلت بلى يا مولاي فقال وكذالك يا مفضل

اذا استحق البشر النقلة فمنهم من يكون له عند مولاك

منزلة ومنهم من لا يكون له منزلة فمن ثم نقلتهم وموتهم

يوجدك ربك لا يكون من المنقول من النار الذي

وصفتها لك في السراج ومنهم من تطول به ومنهم من يهلك

[illegible]

محمد حسين الحسيني الجلالي

112

ان ذلك مما لم يره لي من خلقه وانكاره وجحوده واني لا ارى الطفل الصغير يعاني مثل ما عاناه الشيخ الكبير وا عظم فقال مولاي منه لك الهم يا مفضل وكانك تقول انه لا ينقل الي المسوخية الا رجلا او كهلا او شيخا لانه ينصرف تابديته وانه يستوجب به ذلك بجحوده وكفره وا نكاره وعناده وانه دعي وذكر والقا اليه فاباه عاند ولم يصغ الي التوحيد ولا انزجر عن الجحود والانكار والكفر الذي هو فيه فاستحق بفعله وجحوده وكفره ذلك الجزا وتلك العقوبة وان الطفل الناس لم يفعل شيئا من ذلك ولم يوعظ به ولا اتاه زاجرا يزجره ولا كان عنده جحود ولا انكار ولا عنده حقا ولا باطلا ولا معرفة فيجب عليه مثل ما وجب علي المنكر الجاحد بانكاره وجحوده وهو فيكونا في الحال سوى فقلت يا مولاي كانت اعلم ما في نفسي من سري تعلمه فقال يا مفضل ان ذلك الجنين والطفل والناشي والرجل الكبير والشيخ لم ينقل احدهم الي ما نقل اليه

ولا انكار ولا جحود

محمد حسين الحسيني الجلالي

113

وما مات موته وهو بشرياً الا ومات في المسوخيه مثلها
ولا عارضه عارض في البشريه الا وعارضه بالمسوخيه
مثلها ولا مر به حال الا ومر به في المسوخيه مثله ولا
كان بحال من الاحوال الا وكان به من العز والرفعه
والكرامه او من الشده والرخا والرفاهه والتعب
والنصب حتى يوفا ما عليه في المسوخيه جميع ما عليه
ما جرى له في البشريه فيكون له بتلك الطوارق الطفات
في الحالين ويشمله العدل وذلك انه يعادل عليهم
في المسوخيه جميع ذلك ليعرفوه كما كانوا يعرفوه في
البشريه وهذا هو الصراط المستقيم الذي ليس فيه عوجاً
ولا فيه خلفاً ولا عنه عدولاً قال المفضل فقلت النعمه
منك يا مولاي جليله والمنه عظيمه يقصر عنها شكر
الشاكرين ويعجز عقل اللبيب عنها فقال يا مفضل ان
المسوخيات اجناس وقبايلاً وشعوبا واسماء ونعوت
وصفات ينعتون بها ويدعون بها في جميع نقولها

كما

محمد حسين الحسيني الجلالي

اليهم

اليه الا عند تعاملهم امياه عز ان ينقل وهو جنين ويستحق ان
الجنين ان ينقل وهو شيخ ثم غلام ثم ناشي ثم كهل
ثم في ذكر ثم في انثى ثم في اسود ثم في ابيض وانما الدعوه
واحد سا ارايد احدهما على الاخر ذرة ولا تقدمه طرفة
عين وكذلك يا مفضل يستحق من نقل دهر في شيخ
وفي [illegible] اخرى ينقل الى غلام ثم ناشي ثم كهلا ثم شيخا
مرة ابيض ومرة اسود وكذلك يجري عليهم في المسوخيات
سواسوا وحال بحال لا زيادة فيه ولا نقصان منه حتى
يوفي المسوخيه جميع ما استوفاه من البشريه شخصا
بشخص وحال بحال واجلا باجلا ومدة بمدة [illegible] ايديكم
في علمه. بذلك يا مفضل علمه باطنا وشرحا غامضا عدلا
من مولاك وانصافا للعالمين فاعلم ربك العالم وعلمهم
اياه واعلم يا مفضل الله ما من بشر ينقل الى المسرحيم

محمد حسين الحسيني الجلالي

كما كانوا في البشرية لهم من الاجناس والاحساب والانساب والاسما والصفات والنعوت مثل عقل وحسن وحرك وجدل وشديد وفهم دونهم وما اشبه ذالك مثل اسود وابيض وعجمي وعربي ورومي ونبطي وجميع الاجناس وكذلك في اللغات منصبًا ومرتبًا وصامتًا وناطقًا واخرس وذو ومقدرة وخطر وما يشبه ذالك حتى لو ان شا يا مفضل لقلت لك انه في اوصافه وشعرة ولونه واظفاره وجميع ما احتوى عليه هيكله من نفس وبطن وفرج وجارحه وتحريس وعمودية تجري عليها مثلا بمثل فقلت يا مولاي تجري على الشخص الواحد هذه الاوصاف في البشريه وهو بشريًا ويجري عليه في المسوخيه مثل تلك الصفات في كل شخص منهم يكون مملوك ومالكًا وحرًا وعبدًا وعزيزًا وذليلًا فقال نعم يا مفضل تجري عليه كل ذالك في المسوخيه فقلت يا مولاي تمن على عبدك بمعرفة ذلك

محمد حسين الحسيني الجلالي

فقال يا مفضل يجري عليه ذالك من القبل الى دودة الخل
وما هو ادق منها وذلك انه يكون حيا وانقلته ملا
ويكون حرا فان كان قبل ذلك في البشريه حرا
كان حرا وان كان مملوكا ونقل الى ذالك ملك ذلك
وكذلك يا مفضل اذا مسخ في جنس غيره من الدواب
والبغال والحمير والبقر والغنم والمعز والوحش والكلاب
والطيور وحيوان البر والبحر وجميع ما دب ودرج من الا
فاع والحيات وذالك انه ما اقام في البشريه حرا فهو في
المسوخيه حرا وفي البر والبحر التي تسرح لانفسها
في ادنها في البراري والقفار وتاوي الى مساكنها في الغياط
والاكام والحافر والمغاير وما تتخذه الضباع والثعالب
والارانب ومن الحاشر ثم البقاع التي كانت عامره وخربت
وذلك لالفها العمارة وانك لتاتي وتمر يا مفضل با
العراص الخربة القديمه فتجد فيها ما ذكرته لك من هذا

الاوصاف وقشيراً فداوى اليها واتخذ له فيها موطناً وربما
كان ذلك الموضع الذي اوى اليه وانس به موضعه
الذي كان له وهو بشرياً وانك تجد في جميع هذه
الممسوخات التي هي بحكم مالك ومملوكاً بنسبها وحرفها
وتقلبها وصغرها وتفرقها في البر والبحر والجبل فمن ذلك انك
لتجد في الجبال بقروكباش ومعزا محررة لا يملكها احداً
وتعقب وتنسل وهي حالها كما كانت في البشرية وكذلك
تجدها بحكم مملوكة تعقب وتنسل وتهلك كما كانت
يجري عليها وهي في البشرية وكذلك الحمير تجدها في وحش
برية محررة كما كانت محررة في البشرية وبحكم ايضاً على حال
واحدة وكذلك البغال والدواب يجري عليها ما ذكرنا لك
من الحال بما فان كانت محررة كانت كذلك في معادنها
وان مملكة في البشرية مملكة كذلك وانها تقع في احوال
شتى والحيلة عليها وصيدها فهو ما ترى اسرها

115

والسبي وهي في البشرية فهي كذلك في البشرية والمسوخية

في البر والبحر والطير يجرا عليها مجرا واحد في جميعها لان

من الطير ما يكون حر ثم يملك ويقع عليه اسم العبودية

وكذلك الجوارح وغيرها من جميع الحيوان والحيتان والحياة

والافاعي وغيرها فصيدها باثرها ايسرها في البشرية وان

منها لما يدار ويانس في البشر ويكون يتحبب في طاعة مالكه

في امره ونهيه وهو بحسب ما كان عليه من طاعة مالكه وهو في

رق العبودية له وكل جنس منها يجيب الى ما تريد له واخذ عليه

يكون فيه طايعا سامعا وكذلك جميع الاجناس والوحش

والطير وساير اجناس المسوخيات فمن ذلك الجوارح المضراة

الذي تضرى وتعلم فتقتل جميع من فريت له بحسب الطاعة

لمالكها كما كانت طايعة وهي مستعبدة في البشرية فهو كما كان

وذلك بحسب ما كان عليه ذلك في البشرية وهو في رق العبودية

وان منه

محمد حسين الحسيني الجلالي

115

وان منها لما يكون ايقاعا غير طايع لما لكه كذلك بحسب اباقه
ما لكه الذي ملكه رقه وهو في البشريه مثل بمثل حذو النعل بالنعل
والقذه بالقذه لان له من الجزاء في المسوخيه مثل ما كان له
في البشريه على انكاره وجحوده وخلفه بل يزداد عليه العذاب
ويتضاعف له العقاب لانه في المسوخيه اعتى واشد كفرا
وجحودا وانكارا وذلك انه كلما اذيق عذابا وخرج عنه رد الي
عذاب ما هو اشد من الاول كما قال الله تعالى عز وجل كلما نضجت
جلودهم بدلنا لهم في جلود غيرها ليذوقوا العذاب في اختلاف الكرات
نعم يا مفضل من غامض الباطن تعارفا وتزاوجا وتناسلا فيها لا يعدل
احدهما عن زوجه ولا يانس شيئا من غير جنسه وتاتي الانثى الى
ذكرها والذكر الى انثايه حتى ان كان من جنس من اجناس الوحش
والطير والهوام وغيرها وانه لا يعدل كل جنس الي عن جنسه
وشكل عن شكله ولا يانسون الى شيئا غير جنسهم ويأتي الذكر
الى انثايه والانثى الى ذكرها ولا يشتكل على احدهما ذلك حتى لو

محمد حسين الحسيني الجلالي

ان من ذلك الجنس مايتة الف في مثلها مكرر من ساير الاجناس وغيرها
من المسوخية ما بين الوف يعجز عن احصايها كعدد لم يأوي
منها احد الا الي وكره وزوجته ولا يعدل شي عن شيئاً ولا
يشتبه ذلك عليهم بحسب كونهم في البشريه وترتيب الحال منهم
وفيهم الذي خرجوا منه وان منها ما يكون بمنزلة من سعا الي طلب غير
زوجته والفه من الذكور والاناث وكل شيئاً فيكون ذلك بحسب
ما كان منهم ومن فعلهم وهم في البشريه وما كانو يمدون اعينهم
وهمتهم اليه يكون ذلك مثلاً بمثل لا زياده فيه ولا نقصان منه وذلك
كله من حكمة الصانع لهم وعدل مكونهم فهم خيراً بخير وشراً بشر
يقلبوا ويغيروا وكل ذلك تدبير الصانع الحكيم بارادته ولا يسيل عما
يفعل وهم يسيلون ولا يعارض في امره كما قال جل من قايل وان
يك مثقال حبة خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقلت يا مولاي اني
لارا فيهم وهم في المسوخيه احوال شتا ارى فيهم من يمشي على اربع
وفيهم من يمشي على رجلين ومنهم يسعا على بطنه ومنهم من يطير

محمد حسين الحسيني الجلالي

كما حسم

وهو في البشرية اطلبه ذلك تجده في المسوخية كثيرًا فهم
في تراكيب الحيات وان منهم في البشرية من يكون يزحف على
عجزه ورجلاه ممدودتان بين يديه لا يطيق حراكها ولا
يستعين بها الا سعيًا حيث يشا يزحف على عجزه فذلك في
تراكيب العقارب في المسوخيات ويؤول الى الطيران بعد
ذلك الكرة وما تراه من صنوف التراكيب في المسوخيات
فهو موجود في البشرية من صغيرها وكبيرها وكذلك يجريه
مولاك وهو في كرة المسوخية واعلم يا مفضل ان كل
شيئًا من كرة المسوخيات فهو بحسب ما كان عليه وهو
في البشرية من السلاح وافتراسها واحتيالها في بحسب ما كانت
عليه من الشدة والبطش والصولة والظلم والباس والقتل
فكلما جنت ها هنالك واكلت وقتلت كذلك بنا لها ها هنا
فكل مقتول قتله الوحش وهو بشريًا يسلط المقتول على قاتله
فيقتله في مثل تلك الحال التي كان بها عدلا من الباري
وانصافا

محمد حسين الحسيني الجلالي

بجناحيه والوانا شتي كثيرا اعجب منها واعجز عن وصفها
والوانها ونعوتها فقال مولاي منه السلام يا مفضل
لا يعزب عليك علمه لأن لمولاك في عالمه حكمة وتدبير
انحدة الخلق من حيث يكونه ينكرونه ويحجب خلقه من
حيث يعرفونه يحجب الخلق المنكوس عن معرفته ويهدي المقر
المطايع باقراره ومعرفته يا مفضل ان في البشرية من هو
يسعون فيها ومره يمشون على اربع ما داموا في البشريه
وذلك ان الطفل يحبوا او يبدوه في السعي بحومة رضاعه
بمقدار ما حبا في طول عمره في البشريه في ذلك يسير يفتقر
اليه ويكون مشيه في المسوخيه على اربع وانه في البشريه
والمسوخيه ان يمشي على اربع ترى من يمشي في البشريه على
يديه ورجليه ويسعى عليها سعيا طويلا اطالب ذلك في
المسوخيه تجده كثيرا وكذا ذلك ايضا في البشريه من يسعى
على بطنه تجده يسعى في المسوخيه كذلك وتجد ذلك الذي

محمد حسين الحسيني الجلالي على بطنه

117

وايضاً قد يرى في كل حين يقتلون البشر سباع
وكثير من البشر يقتلون السباع فذلك القتل الذي وقع
بالسبع من البشر هو مثل القتل الذي وقع من ذلك السبع
وهو في البشر بيه على قاتله وهو سبع في المسوخيه فلذلك
يقول العالم والجاهل مثل ذلك شي لا يقتل السبع الا سبع
مثله وذلك ان في هذه كرور ودور وحقب ورجعة ينقل
ذلك البشري الى سبع وينقل ذلك السبع الى بشري
فيستوفي الفاعل من المفعول به ثم يعود المفعول به يستوفي
من الفاعل عدل من الله في الخلق كافه وكذلك يجري حكمه
في جميع اصناف البشريه والمسوخيه على ما وصفته لك
وان بوزن من غلظه ولطمه وخدشه ورفسه ودفعه
وقتله وان منهم من يعمر به العلة والعاهه فان كان
ملك شي ملكه هو ذلك الشي مثل ما ملكه وان اعتقه
عتقه وان بلغ به حال بلغ حال مثله قال المفضل قلت

محمد حسين الحسيني الجلالي

يا مولاي قد بينا اتى بشرح واحد اغناني عن شرح
كثير لاني قد عرفته وفهمته بفضلك على عبدك فا
سالك ان تعرفني جميع اجناسها ونعوتها في كل محل
نحله في البشريه والمسوخيه فقال مولاي منه السلام
يا مفضل اعلم انه ما يكون منها ذو جنس وصفه
ونعت تحتويه عالمها في البشريه الا وكان كذلك
في المسوخيه فان كان اسود كان كذلك وان كان
اصفر كان كذلك وان كان ابرشا كان كذلك وان
كان ابلقا كان كذلك وان كان ابيض كان كذلك
وان كان اشقر كان كذلك في شعره وبشرته وان
كان ابرص فهو ابرص وان كان ابلقا فهو ابلق و
كذلك يكون في جميع الاجناس المسوخيات من الانعام وا
لدواب والبغال والطير والحيتان حتى اذا كان اعور كان
كذلك حتى في لون شعره وصفته ونعته في جميع ما ينقل
اليه في الحالين البشريه والمسوخيه حتى ان كف في البشريه

محمد حسين الحسيني الجلالي

كف في

118

كف في الموخيه كذلك وان يجب في البشريه يجب في الموخيه
كذلك وان حدث به شيء من العلل والعاهات في البشريه
حدث به ذلك بعينه في الموخيه لا زيادة به ولا
نقصان
نقص منه حتى اذا احدثت به حادثة حدثت به في
مثل ذلك الوقت وذلك اليوم وتلك الساعه وان
كان زال التاعنه في الموخيه زال التاعنه في الموخيه في
مثل ذلك الوقت وذلك اليوم وذلك الساعه وان تطاولت
به تطاول به وان هلك بها في البشريه هلك بها في الموخيه
على مثل ذلك الوقت وذلك اليوم وتلك الساعه حتى انشا با
مفضل لقلت لك انه فعال نفسه وعددها في البشريه
سوى يسوى حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه وساير
احوالها ونسوتها في التعب والنصب والشقا والبركالدر
و المنعمه بالنعمه والرفاهه والراحه قال المفضل
فقلت يا مولاي ما اجل عدلك وامضا قضاك قال نعم
يا مفضل وان ذلك جاري مني في جميع الاشيا المخلوقات

محمد حسين الحسيني الجلالي

119

المكونات من السموات والارض والبر والبحر وا
السهل والجبل والاجاج والعذب والعمار والقفار
والامن والخوف ويكون كل منها يكون ثم يصير ما كان
عاليًا هابطًا وما كان هابطًا عاليًا وما كان
محبوبًا مهجورًا وما كان مهجورًا محبوبًا وما كان
امنًا مخيفًا وما كان مخيفًا امنًا وما كان مجدبًا
منبتًا وما كان منبتًا مجدبًا وما كان مقفرًا عامرًا
وما كان عامرًا مقفرًا فتبين ذلك تجده وتعاينه
باستقراء ذلك لتاتي الى ارض واحد وقد بدت فيها بدار
واحد وغدا بنوا واحد فتمت منه موضعًا وغدم
ذلك البدار مكانًا اخر واتاك تاتي الى موضع واحد من
الارض والبقاع والجبال فتحفر فيها عين معين فيخرج ماؤه
مالحًا اجاجًا يمنع الورود منه ويكرهه الناس وتعدل
عنه الى موضع اخر فيخرج ماؤه عذبًا وشروبًا صايغًا
باردًا

محمد حسين الحسيني الجلالي

باردًا وان البقعة واحدة متقاربتان لاتباعد بينهما
وكذلك في البحار المالحة يخرج معينًا عذبًا سايغًا
في جزايرة وسواحلة من القرب منه والبعد وكذلك في
البحار العذبة الجارية مثل الفرات وغيرة من الانهار وا
لاودية يحفر فيه وعلي سواحلة فيخرج معينًا مالحًا
اجاجًا ومثل ذلك في قلل الجبال وبطون الاودية وانه
لينبع الماء منها وفيها عذبًا واما لحًا وانهما يلونان في
معدن واحد وذلك دليل اخر اوضحه الله عز وجل
لبيان ما انا اشرحه لك انه ربما كان محتفر المعين ماءً عذبًا
شروبًا ينزل عليه على ممر السنين والايام حتى يحول
ذلك العذب فيصير مالحًا يمنع شاربه الورود عليه
فيتحاماه الناس ويصير محجبًا ويترك الناس تحاماة عارفة
منه وانه كان عذبًا وشروبًا صار مالحًا اجاجًا او
يصير منزلًا ومنزلًا فيتغير الحال علي عارفه في الحالين
وانه ليكون جاريًا ومعين او بحرًا يعرف بكثرة في الغرق

محمد حسين الحسيني الجلالي

120

بجريان الماء ممتنع من العبور الا في مركب لعظمه
وسعته وبعد قعره وكثرت امواجه فلا يقدر
على العبور فيه الا عند سكونه من هوله فاذا سكن
الريح عنه جرت فيه المراكب حتى يعبر السالك فيه
ويصير بعد ذلك في وقت اخر وعصر اخر يابساً ويزول
كل ذلك منه حتى يحول الى غياض واجام واكام ثم
يحول الى برّ وقفر وفلوات ومقابر حتى انه اذا لم يمر به
المار فيقول قايلهم انه قد قيل ان هذا الموضع قد
كان في عهد بعض الزمان يجري فيه المراكب والسفن
لعظمه وعظم وسعته ووصفه وكان من حال
كذي وكذي فقط والان فقد صار الى ما ترون وربما
قال القضية ان هذا الموضع كان من حاله كذي وكذي
وكان من نعته كذي وكذي وما هو على ما وصفوه
اليوم وربما كان قفرا موحشاً لا يانس اليه احداً ابصر
يمنع سالكه عنه مخافت الضما فصار بعد ذلك اوديه

وانهار

محمد حسين الحسيني الجلالي

والانهار والابحار حتى لا يسلك الا بالمراكب لعظمه وهوله
وهول جاساية فيقول القايل العارف به وهو في
الحال الاول من البر والقفر وعهدي بهذه الموضع يصف
كذي وكذى وهو اليوم على خلاف ما قالوا وما وصفوا
وهذى شي يتحدث به العالم دايم ويتناقلوه ويعرفوه
وبما اختبره مدة بعد مدة وننسوه وبقا منهم الاقدار به
لانهم دايم يقولون ويتمثلون بقولهم نهر جاري فيه الما
لا بد ان يعود فيه فيتقول به القايل على عقيب ذلك
الكلام لانه لا يعود حتى يهلك حيتانه وجميع ما عليه
من النبات وهم صادقين في ذلك الكلام لانهم لا يعرفون
حقيقة ذلك الا ان يصير ذلك وقولهم ايضا عود جرا
فيه الما لا بد ان يعوده وهم صادقين في ذلك وهذا
من اكبر دليل انه اذا عاود ذلك الما الى حاله وجرا على
سنته القديمه ان جميع ما كان على النهر والوادي
والبحر ومن الاشجار والخضرة من النبات طيبا فطيبا حتى

محمد حسين الحسيني الجلالي

ان الشجرة لتنبت في موضعها التي كانت فيه بعينه
و يملكها الذي كانت له وهلك عنها ثم يملكها بعده
قرن بعد قرن وجيل بعد جيل حتى لا يكون شي نبت و
هلك على ذلك الا وكان يكونه الاول حتى لا يكون
سكن في ذلك الماء من الحيتان او في البر على الماء من الوحش
والدبيب الا وكان يكونه الاول طيبا فطيبا وخبيثا
فخبيثا لا زيادة فيه ولا انتقاص منه وتوجد الذي عهدته
في الاول بالحال الاول عدل من الباري سبحانه وصراطا
مستقيما دائما بدوامه وهو لا يفنا ولا يزول ولا يحول بل
يتردد كما قدره صانعه الحكيم الا يا مفضل يأوي كل جنس من الاصناف
المسوخات حيث كانت وكذلك الطير تعرف اوكارها
والوحش تعرف مجاثمها حتى لا يذهب على احد شي من الحال
الذي عهده في الكرة الاولى الا واتاه ودكره وعرفه فيتجدد
عليه ذلك احزانه فهذا يا مفضل اراد بقوله يوم تبدل

الارض

محمد حسين الحسيني الجلالي

الارض غير الارض فهذا اراد تبديلها في الصراط الظاهر
واما في الباطن فانه اذا اراد تبديل الارض فان عالم المزاج
الذي هم في الارض سكانا فاذا تخلصوا من المزاج الذي هم
في الارض صفو وتخلصوا ورفعوا الى العلو ونزول عنهم مرتبت
المزاج فحلو غير المحل السفلي لانهم يحلون في العلم العلوي
النوراني ويعودون الى جوهرهم الذي بدوهم منه لان
جوهر الشي هو الشي واما قوله سبحانه وتعالى منها
خلقناكم واليها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فهو
نص على اهل الجحود والانكار لانهم من الارض خلقوا وفيها
يعودون في المسوخيه ومنها يخرجوا الى الرسوخيه بدوام
الحال الجاري الذي قد لزموا بجحودهم وانكارهم وخلفهم
على كفرهم يكرون في الارض في البشريه ثم يصيرون الى
المسوخيه بما اكتسبوه من اعمالهم ثم يصيرون الى الرسوخيه
بسوء اعمالهم واصرارهم على ذلك الجحود والكفر والاثم لانهم كلما

محمد حسين الحسيني الجلالي

ذاقوا عذاب خرجوا ما هو اشد منه وعند ذلك يكونوا
اشد كفراً وعناد وانه لو ارد عليهم مثل تلك الدعوة
مايت الف مثلها مكرر لما اجابوا ولا اصدقوا فهم في اليم
العذاب لا يفتر عنهم عدل من الباري جاريا فيهم وفي غيرهم
ينتقم منهم في البشريه والفسوخيه والمسوخيه والنسوخيه والرسوخيه في الكشف بعد الكشف والرجعة بعد
الرجعه وهم على سنن ما جرا لهم من الجحود والانكار والكفر
بجميع ما يظهر لهم من الحقايق واما قوله يا مفضل والسموات
والارض فقد اعلمنا به السيد محمد منه السلام اذ قال الله عز
وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض
ايتيا طوعاً او كرها قالتا اتينا طايعين وهذا نصاً على سما
وارض واجابتهما الى ذلك فاعرف ذلك من قول مولاي وهو
يرد عليك شرحه عند اشكاله من الشرح وقد قال السيد محمد
منه السلام في ظاهر الامر ان لله سما من دخان وسما

من ضباب

محمد حسين الحسيني الجلالي

سن ...

122 وثالث سما من فضه ورابع سما من ذهب وخامس سما
من ياقوت وسادس سما وسادس سما من زمرد وسابع
سما من نور وكل سما سما في الباطن فهي سلسل وهو الباب
في الباطن وهو واحد لا يتغير الا بالظهور عند العالم السفلي
كما ظهر باسما مختلفه جبرا سل بابيل وحامر وديان
وعبد الله وروزبه وسلمان وهو في الحقيقه سلمان
وهو جبرائيل وهو نورانيا فتبديل السموات باول الي
كون الامر وتبديل العالم بحسب ما تبدل الاخرى فاذا
حل شخص من اشخاص اصحاب المراتب والدرج او من جاورهم
ممن صفا ورقا حال مثل قوله كنت في منزله دنيه اجهدت
نفسي حتى تخلصت منها ورفعت الى هذه المنزله وقد
رددت اليها فيداخله من ذلك على شكا فيستحق
من ذلك عقوبته على اعتراضه وان علم ان الرفع
والعلو ان يحل بحيث حل مولاه واسمه وبابه ويشكر مولاه
على ذلك ازداد رفعه وعلو واذا ان داخله اعتراض

محمد حسين الحسيني الجلالي

تغير
عند تغير الباب بالاسما والصفات عند امتحان المولى العالم
بالظهورات كذلك ظهور اسمه وبابه ايضا بين يديه بمثل
ذلك وداخل الشخص شكا عما في ظهوره في تلك الساعة
فيستوجب بذلك عقوبة فمن ذلك الكسوف للشمس والقمر
والتغير الذي يلحقهما وكذلك احتراق النجوم وهبوطها
ومنها وما يلحقه بتقصيره في ذلك ما يهبط به الى الارض
فيقيم فيها في قميص واثنين وثلثه واقل واكثر وهو مع
ذلك يخفي نفسه عن البشر فان احب ان يظهر نفسه
لاحد ممن قد عرفه اظهر نفسه له فيقف الى جانب الرجل
البشري ويحادثه في اشياء يكون تاديبا لذلك البشري
فيكون كلامه على سبيل النصح والامر بالخير والنهي عن
المنكر والمكروه فمن ذلك يا مفضل انك لتلقا الرجل
وهو يمشي وحده يتحدث فيقولون ان هذا الرجل يحدث نفسه
ويامرها وينهاها نعم يا مفضل وانه ليعلي كلامه فيقول
لا افعل شبه المخاطبه اذا يقول افعل ولا تجعل شبهه

محمد حسين الحسيني الجلالي
المجيب

العجيب وربما كان الرجل في بلد قفر وحده بلا انيس ولا تابع
ولا رفيق وانه ليحدث نفسه وهو مع ذلك يخفي صوته
كان عليه مستمعا يستمع عليه كما يفعل الرجل بمخاطبته
اذا اساره واخفا صوته عمن يخشى استماعه ومثل ذلك
كثير فالمحدث للرجل المؤمن في مثل هذه الاشيا التي ظهر له
فيها الخطاب من العالم الذي هو تلك الاشخاص التي قد
ذكر وصفت لك حالها انها مهبوطه من العلويه فان
احب له ان يظهر نفسه لذلك الشخص البشري ظهر
له وانسه وان لم يختار فهو يخفي نفسه ويجري امره
مع البشري كما اخبر ذكر به في هذه الشرح لانه يوحده
معاني الاشيا ولا يقع طرفه على احد يراه ومن ذلك اذا لم تكون
على حاله في الوحده فتشرف على الهلاك ولا يكون قربك
احد من معين تستعين به فانه على اياس من امرك
حتى يشرف عليك من يخلصك ويكشف عنك مما فيك وما
انت فيه

محمد حسين الحسيني الجلالي

124

من الشبهة ويكون عونك عليها فاذا تخلصت قلت
بعث الله لي هذا الرجل رحمة منه ونعمه علي فانقذني
مما كنت فيه فما ادري من الارض طلع ام من السما نزل وربما
اتبعته لتطلبه فتفقده ولا تقدر عليه ويكون كانه
ما كان فيقول لست ادري من السما نزل ام من الارض
طلع فذلك القول مثل الحقيقة وانت لا تعلم من السما نزل
او من الارض الى السما صعد فتبين هذا يا مفضل تعرفه
واعلم يا مفضل ان الموكلين بحل معكم في السموات عند حلولهم
فيها وينزل اهل بحل معكم في الارض عند كل منزل ينزلونه منها
ليثبت الحجة عليهم وهم من حيث وجودهم في كل محل يحلوه
فاذا انتقل في فضل المنزلة التي كانوا فيها حلول وجب عليهم ذلك
الجري الجاري بهم ويكون ذلك لئلا يناظرهم المكان على الملكوت
على الامكنة كلها او على ان حيث حل الملكوت فذلك هو المقام
العالي الرفيع فهو على منزلة الثبات وليس يجري على ذلك
على اهل المراتب الابعد ظهورهم في هذه المنزلة التي هي
المنزلة الاولى

محمد حسين الحسيني كلالي

125

القول في الاختبار ومعرفة ذلك يا مفضل

العالم العارف البشري يختبرهم مولاك في المنازل والرتب
والرفعة والانحطاط في البشرية لا غيرها فان عرفوا مولاك
بحقيقة المعرفة فان عرف مولاه وهو في اعلا رتبه في الدنيا
تناهابه العلم الي رتبة المعرفة حط ادنا رتبه في الدنيا فان
ثبت علي اقراره بالمعرفة لم يشوبه فيها شك وايقن ان النور
هو الذي ثبت عليه من المعرفة استوجب بذلك الارتقا في درجة
العاليه وسهل له الصفا وان هو عند كمال دنياه وقال النبي في
حال دين ودنيا ولا يكون الدين الا بالدنيا هلكوا استوجب
التردد في البشريه في القمصان الصعبه حتى يخرجون من ذلك
ثم يردون عند تناهي ذلك الي الحالة الاولى التي كانوا عليها
من الترفه والعلو في الدنيا والعلم والمعرفة فان عرف ذلك واقر
والاقرار والمعرفة علي ذلك الاشر من الدنيا استوجب لذلك ان
تعلو درجته الي العلو ويسهل له الصفا فمنهم من يرتقي من

في العالية

محمد حسين الحسيني الجلالي

٦

المنزلة الاولى فمن ثم يا مفضل يجري على العالم العلوي منها ا

ختبار بعد الصفات فيكون ذلك على حد العذاب لذلك

الشخص عند العالم وهذا يا مفضل اصل الحكمة الابدية و

دوام الملك الله لسرمدي وانفاذ القدرة لانه لا يبطل وهو

قوام العدل ودعامة لانه مخبر اخبيرًا واعلم يا مفضل ان

الاختبار واقع بالعالم جميعًا وهم في عالم واحد لما اظهر لهم

واوجدهم نفسه ودلهم على ذاته ودعاهم الى توحيده

واظهر فيهم ظهوره لا يفضل احدًا على احد ولولا ذلك كانو

يقولون لو ظهر لنا ما ظهر لغيرنا لصدقنا وامنا وعرفنا

الحقيقة فكان العدل والقدرة واحدة انه ابداهم واوجدهم

بدوًا واحدًا وكونهم كونًا واحدا ودعاهم دعوة واحدة وظهر

لهم ظهورًا واحدا واختبرهم اختبارًا واحدا فعرف من عرف

وانكر من انكر واجاب من اجاب وجحد من جحد فميزهم

بعلمه فيهم فاظهر في كل منزلة ما استحقوه من ذلك في الاختبار فالاختبا

من العلو اصله وبدوه وصف بجملة مولاك وانما الفرع

بالاصل

محمد حسين الحسيني الجلالي

126

فيسمعون ما كانوا عرفوه فيجهلونه ويبلوهم في ذلك بسدت اختبارهم فاذا بلغ بهم ذلك الى اخره ردهم الى الكفر والجحود وعكسهم بعد ذلك الى المسوخيه ثم يوجدهم فيها جميع ما كانوا يجدوه ولا يعرفوه في البشريه ويتبين لهم من اخطائهم ومن كان سبب ذلك الضلال لهم فيودون ان يردون الى البشريه ليوسنون والدليل على ذلك قوله سبحانه ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقوله يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل به وثبت عليهم الحجه بقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر القول ما يتذكر فيه من تذكر ثم جاكم النذير هو الذي اختبرهم في البشريه بالرد والكد واتخاذكم علم ظاهر وباطن والنذير بالكشف والدعوه عند ظهوره ثم انه اخبر عنهم انهم غير صادقين في قولهم بقوله سبحانه وتعالى لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فلا يزالون في طبقاتهم المسوخيه الى ما ينقلون اليه في طبقاتهم على سنن ما جرى لهم في البشريه الدالله والانتقال والاهمال بحال واحد وصراط

والاهمال واحد

محمد حسين الحسيني الجلالي

في العالمين في الدين والدنيا ومنهم من يرقا في المعقر فهذا اختبار
العالم السفلي البشري وذلك ان مولاك يظهر فيهم ويقيم
فيهم مقاما حكمته واسباب الارتقا هو الصراط سويا في
العالمين وكذالك يا مفضل يجري حكم ربك ومولاك
في عباده وكذالك يجري امره في العالم المنكوس اهل الخلاف
والجحود والانكار والكفر يظهر لهم بالبشرية ويظهرهم بها
ويظهر لهم الدعوة وينقلهم الى تناهي علو في اعلا البشرية
في حال الدنيا والدين والفقه وطلب العلم الظاهر والحديث
والمنطق والجدال والقرايات في المذاهب ليقع ذالك على انفسها
جميع العلوم الظاهر والباطن ويعرفهم مقالات المذاهب
ويسمعها معانيهم حتى اذا لم يبق لهم شي الا يعوه ويعرفوه
ويروه ويتكلمون عليه ردهم الخمول في الدنيا ونقصان النعم
والعما عما كانوا يعرفوه عن جميع ما يطرق اسماعهم حتى يكونوا
كمن لا يعرف ولا يفرق بين الحق والباطل والخطا والصواب

محمد حسين الحسيني الجلالي

126

واحد يسلكونه العالم المنكوس و يجري فيهم القدره ولا

ينقطع في حال الحد و الاراده الثانية بعد الاولى يجري ذلك

في جميع الملك على دلاله واحد وصراطا واحد يسلك العالم

السفلي ولا يفترق ولا يحول ولا يزول ولا يفتر عنهم العذاب

الى الرجعه الاخرى فطوبى يا مفضل لمن عرف في شرح هذا

الباطن ووقف عنده وعمل به وسلم اليه وعرف مراد مولاه

فيه وويل لمن شك فيه وجحده وصد عنه ونده وخالف عليه و

عاند فيه فقلت يا مولاي لا يثبت على ذلك الا من شبه اليه

ولا يهتدي الامر اهتدينا فقال يا مفضل اكثرهم يقرون ان مولاك

خاطب السيد محمد منه السلم فقال تعالى انك ميت وانهم

ميتون ثم انكم يوم القيامه تبعثون وقد قال في موضع اخرى

فمن كان ميتا فاحييناه فقد دل على ان الحي ميتا وذكر انه ابان

الله في البشريه كما يقولون نحنا في الجنه في القيامه لانه قال

سبحانه وتعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال ايضا

مخبر عنهم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فلا وجد
انه اماتهم واحياهم وهو يحييهم يميتهم ويحييهم لانهم
بدوام ذالك عليهم يقولون فهل الى خروج من سبيل من
دوام هذا الموت وهذه الحياة ولذلك كان قولهم ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهو تثنية مرتين وكان
ماكان متى كان حتما حتم وهو كونهم دائم وانما
قوله انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامه ترجعون
وتبعثون فانما اراد به اختبارهم فاذا كان السيد الاكبر
والاسم الاسم الاجل والحجاب الاعظم والنفس المجرده و
قد نعت بهذا الخطاب فكيف يخرج عنه اهل المراتب والدرج
وجميع العالم الذين من بعض حسنات السيد الاجل الاعظم
السيد محمد منه السلام اراد بالقيامه والبعث والكشف و
الظهور والظهور ورجوع كل شخص من بشري ونوراني
وظلمي

محمد حسين الحسيني الجلالي

وظالم الى حالة الاول والدعوة الاولى بالحجة القاطعة منه منتقد
فلا تهلك الا من اغتر بقوله اني عارف ومصطفى ومخلص وناجي
فان الاختبار بينه هنالك اشد وتبعته اعظم واكبر محنته فقد
قيل احذروا زلة العالم فانها لا تقال ويقال اعوذ بالله
بالله من الذل بعد العز ويقال اعوذ بالله من الشيطان الغوي
والهوى المردي ويقال ان زلة العالم لا تقال وزلة الجاهل
وفيها باطن وظاهر وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كما انه اذا اعتب على شخصين احدهما عالم
والاخر جاهل بقدر اني لا اخذ على الجاهل بجهله وانما اخذ على
هذا العالم بعلمه فاذا كان يا مفضل اهل المراتب والدرج
على هذه المنزلة والحالة من الاختبار فكيف يكون من هو دونهم
ممن اذا القي اليه المعرفة واخبر بعلم وكشف شيئا من الباطن
العظيم لم يحمله وقعد عنه وقنط فيه وربما داخله فزع
ورجع وشك وانما هذا من رتبة المراتب البشرية وسقامات

الانبياء والترديد في قصات البشرية فاذا ذكرتم فيما يلقا
اليه وقلبه وحافظ عليه وعدل به عن الترديد والنزول في
المهاوي الصعبة واما اهل الخلف والجحود والانكار والكفر
فهم كلما جحدوا وانكروا واوردوا من البشرية الى المهاوي
انوجسه في الموصوفين على قدر جحودهم فاما اهل المعرفة
والاقرار فات منهم من يكون في منزلة عالية تشبه رفيعة
فيها وسمو فيسقط عنها بشبهة تعترضه او شك يداخله
او امارة يرى فيها او كلمة تكون منه وبطن بطانة
في نفسه او شيء يقع فيه او سموا بسمو به علمه او ينصو
دونه ذكر ان ذنبا او شيئا يتعلق به شيئا [illegible] حطام الدنيا
او لشيء من الدين يسأله عنه فيعجز عليه بعلمه فالشك
في المعرفة ودخول العوارض والعلل على المقربين يردي الى الانحطاط
ومعاناة البشرية وكذلك ايضا التقصير في حقوق المؤمنين والقيام
بامورهم

محمد حسين الحسيني الجلالي

بامورهم واجتناب مكارههم ومساويهم والوقيعة فيهم
والاستئثار دونهم بدين ام بدنيا من فرح وسرور يردي الى
الانحطاط ومعاناة البشرية وهو ذلك في اعظم محنة وا
شد مطالبة لان الله سبحانه قد آلى على نفسه انه يصفح
ما بينه وبين عبادة المؤمنين بان يمحص عنهم ذلك ولا
يعاقبه وما كان بينه عبدين مؤمنين عارفين من مطالبة
مظلمة قد الاعلى [illegible] انه لا يدع من شيئا الا استوفاه
[illegible] المعاني عليهم فيجازي على ما فعله به وياخذ له بحقه
[illegible] لا [illegible] الجزاء العطاء [illegible] فاذا
كان [illegible] الحق [illegible] كيف لا يستوي في المؤمن
من غير [illegible] بعضهم سواء في الاحوال [illegible] وقال [illegible] لهم
[illegible] ولم [illegible] الانفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ونعمة واحدة [illegible] واحد وانهم اذا صار بمعنى واحد

محمد حسين الحسيني الجلالي

بعينهم مشاهدين ومعنى نقصهم عيانهم ومشاهدتهم وقوله اياهم
وذلك كان معنى واحد عنده مومنين حقا فالصين مشاهدين
وعيانهم مشاهدتهم وقبوله اياهم على الاخلاص والايمان وا
لصفا والتصادق فاما من عمر الخير للمومن على نفسه وتعبد للمومنين
فاما ذلك من تعبد الله وطاعته ومما يستوجب به من الله الزيادة
والرشد من حفظ الايمان والمعرفة فيكون بذلك الفعل
وشيًا وسببه سبب يستوجب من الله ان يجعله منزلتك
يتلخص به من معا الخير ومن ليس السمع على تقدير اهتها دنيا في تلك
الطاعة للمومنين طلب رضا الله ومولاه فمنهم من يجعله
الله بفضله عليه سببا للخلق كثير دونه رفعه ويبسطه
بالعلم والجسم وينشره بذلك علمه واضحا نيرة ويجعله مفضلا
للمومنين ويودعه غوامض علومه وبواطنها فيكون في ذلك
حياته ونجاته ونعيم امن فضله وعفو منه ومنهم من يكون
سببًا لهداية ما بين عشرة الى سبعة الالف من نفسهم ومنهم من
يكون سببا لهداية عشرة او اقل او اكثر الى واحد من
العالم يهديه الله على يديه ويجعله سببا الخلاصه ونجاته

يجعله في ____ وكل

محمد حسين الحسيني الجلالي

فكان ذلك يجري عليهم منهم وفيهم ويختصون على قدر امتثالهم
لطاعة الله واموالهم في حقوق اخوانهم المومنين فهذا لهم من
عطائه باموالهم واشركهم الله صاحب المائة بصاحب الواحدة
وجعلهم في المنزلة والثواب سواء اذ جعلهم واحد بقوله كونوا
كنفس واحدة وقوله من احيا نفسا واحدة وقوله من احيا
خلقكم من نفس واحدة
نفسا فكانما احيا الناس جميعا وصاحب النفس الواحدة كالذي
احيا الكثير من الانفس واوجب له على الملجا الشكر
لاجل ذلك الاكرم قال العالم عليه السلام ان الله يقول ما
شكرني عبد لم يشكر السبب الذي يجري عليه [illegible]
ثم [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] الوالدين [illegible]
وقال اذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وقال [illegible]
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا سديدا واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واعلم
بامتثال التربية [illegible] العلمية العقلية ثم الاخرة [illegible]
اقوامها طيبا واحسن [illegible] [illegible] [illegible]

محمد حسين الحسيني الجلالي

130

على قبولها والاجابه اليها ثم بعدها حتى يعطيه المعرفه بذاتها

فذلك هو لذي كان صغيراً فلم يزل يربيه بالمعرفه والعلم

قليلاً قليلاً ويرفعه من رتبة الى اخرى حتى رباه من الصغر الى

الكبير بالقاة اليه معرفة وربما القا اليه معرفتا معرفتا و

اقربه وارتفع من الضعف الى القوه بهذا ارضاه مولاك لاهل

الاقرار سبباً فهل انتم متمسكون بهذا امرنا كون له يا مفضل

فقلت يا مولاي انت اعلم بهم قال مولانا علينا رحمته يا مفضل

فلعلهم ومتقصرهم وعنتهم عن امري وطاولتهم الملك وقضا

عنت عليهم الكرات ونتاقلتهم الرجعات والادوار فانكوا والا

حقاب والاعصار المعهودة فيهم ثم قال مولاي يا مفضل انه لعلي

المومن الاخر الف او مايه الف او اكثر وربما كان المومن القبول على

درجة القرب والمجابه فاده الى المومن البالغ الى الرجل المومن الطالب

الكل ... ...

با ذلك الاخذ والماخوذ عنه

محمد حسين الحسيني الجلالي

فقر

فيقلب المعاني ويحسن بصر القايل ويصير نعتًا ويقصد معاني السؤال
فيحسن قصد بذلك نصرته وبصيرته في العالم فيكون فقهه بكلمة
واحدة كفقه غيره بكلمات كثيرة واستماع وبحث كثيرة ويكون
فيه الاستماع والبحث والطلب والمواظبة ويشتغل سره وفكره
فيه وفي الترك قد القاليه ويجعله معولاً يعول عليه ويفصله و
يطلبه ويطلب الزيادة منه وفيه حتى لا يكون له شغلًا سواه
والامر اذا غيره ويخلو خلك بصلبه ويباشر جوهره ويتسع معناه
فهو بذلك يقرب من الوجه العالي في بعض من [illegible]
ويتخلص فيتجلي عنه بذلك الظلمة فما يجد غريبًا [illegible]
يكون حظه معطي كحظ المعاني الاكثر [illegible]
ان الترك بما في شخص واحد يجعله الكل فيقبلها ويحتوي
بها وينزلها من [illegible] منازل شتى بذلك بمسائل [illegible]
ووجوهًا يجادل النفس فيها ويقيم الحجة لها وعليها ثم يعود
ويروح على معطيه الكلمة وسببه فيسأله عن وجوه المسائل

ع

محمد حسين الحسيني الجلالي

والاحتجاج على من سأل عنه ومن احتج بكذا او كيف تكون الحجة على كذا
فيتردد ذلك مرارا كلما سأل اجابه واوضح له فلا يزال يتردد
حتى تتم عنده ازالة الارتياب واتضاح حجته وتعذر عليه سؤال الاعتراض ثم
ان ذلك المستحق للخصام لا بد من ان يأتي عليه بحجة ويقول لا ادري بما
تأتيه حجة واحدة ولا اسلمه من وجه وذلك كله لبعد
مكانه وطول ما عاد له من البشرية والكدر والمزاج لانه
قد ارتقت الى النفوس الطالبية في درج المنطق ولا احتجاج الا الى المذاهب
والفرق فيها ودخلت في قلبه فهو شديد الجذب الى الباب و
الجذب الى [illegible] الحقيقة والتجاذب حدث من ابتداء الشيء
يريد الوضوح والبيان فكلما اتضح له حال لاح له لذلك حالا
من تلك الاحوال المتقدمة فلا يزال يوضح الحجة له ويزيد ايضاح
حتى يزول عنه تلك الآراء والظنون المعارضة له ويظهر
له ما استكن عليه فيزول عنه تلك الآراء والظنون ويتم
ويتبين له فيتمكن عقده به ويكون فيه بالغا مستبصرا

سابالاعما يحتاج　　　　محمد حسين الحسيني الجلالي

ذالك حتى اضلونا بضلالهم العالم الخبيث وقال
جل جلاله مخبرا عن قولهم ربنا ارينا الذين اضلانا
من الجن والانس وهما من الجن الثاني سكل المعصيه الجاني
والفاعل لها ومن الانس الاول وهما اشخاص الذهب
والفضه ثم خبر عنهم بقوله ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبرانا فاضلونا السبيل والسراء والضراء السادة
الكبرا والاشارة الى الذهب والفضه ثم خبر عنهم بقوله
ربنا اطعنا سادتنا وكبرانا وهم اصل كل ضلالة وطغيان
وهم الاول والثاني وقد بينتهما لك يا مفضل فاعرف نعمة
ربك من هذه الشرح فقد اجبتك عن سوالك ما اردت
ان تسأل عنه هو صراط ربك فتمسك به فهو يغنيك
عن سوال غيرك وقد وسعت عليك في الجواب فادخره
ليكون لك صراط تستضي به ونور تهتدي به الى
العارفين والفه اليهم وامرهم بكتمانه والعمل به
والصبر على الحق والاجتهاد في الزيادة منه والخروج عن

محمد حسين الحسيني الجلالي

المكاره وقبول الحقيقة وترك النفور في اداء الحقوق

فطوبى لمن اخذ منه واداه وهو في امنه في البشريه قبل

عدومه بالذل واليم العذاب فخذ ما امنة به عليك

واقم بواجبه وكن لمولاك من الشاكرين وعلى

انعامه من الحامدين وعلى معرفتنا الباطن من الحقايق

من التابعين وصلى على حجابه محمد الصالح وسلم تسليما

وتم الكتاب الصراط اولا واخرا والحمد لله وحده والا تمم

محمد حسن الجلالي

والباب جميعا بعده وتم الكتاب المبارك كتاب

الصراط على التمام والكمال والحمد لله على كل حال وحسبنا

الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وهو بخط العبد

الفقير الحقير المقر بالذنب والمقصر عبد المومن وحاكم

الوحد بن عبد طاها والد الفقير يوسف بن الشيخ عربد

بن الشيخ جابر ابن الشيخ عبد الله الدالة بن الشيخ محمد ابن الشيخ

عربد ابن الشيخ يونس ابن الشيخ علي بن صوف ابن الشيخ جعفر

ابن الشيخ عربد حر نصر بن الشيخ مهنوب الملقب

ابن حسان بن يدكى ابن عبد محمد ابن عبد الله الناسخ

لبعداى من الله مما كتبنا الا ما وجدنا وما كتبنا

محمد حسين الحسيني الجلالي

لبعض حافظي من الله تعالى على الكاتب بتلك من حماه عشق
وكان تولى علم الاخ الصادق والكامل الموافق عمران بن محمد
وذكر انه قرا على المرابطين سحاب وبعليا من خطبور
الدين بن شيخ جمعه بن شيخ جابر بن شيخ عبد بن بسندنا وقوبل
المذكور عن ابن شيخ بخط الشيخ سليمان بن يحيى رحمه الله ونسخه بخط
الشيخ حسن الحافظ دبرويه ونسخه بخط علي ابن مدلج من
مريس ذو بن كثير تابع الجهني ونسخه ما وجد اسم كاتبها
وكان وروده الكتاب من محيي كتابه خط رفيع من سائر الجهاه
لعلم الله بالخوان ما كتبناه الا لبس جهدك وانا استمل طريق
وفيه هي تاريخ كتابه وسطره سنة الف وماتين وستا و
ستين بعد الهجرة الجامعه على صاحبها افضل الصلاه والسلام
٢٠٦ وكان المملوك قاطن يومئذ في بيت ابن يعلم بن تابع
العلقمه من نواحي صا وسامر لواي بن البرى [illegible]
ولي الكريم شيخ علي قدس الله سره وجميع المومنين و
تكرم الاخ العزيز الازهر صاحب العلم والعمل الشيخ
علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عمران ابن الشيخ يونس ابن الشيخ محمد
الحمد لله وقدس الله ارواحهم اجمعين بالله العالمين علينا بامنهم

محمد حسين الجلالي

محمد حسين الحسيني الجلالي



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398